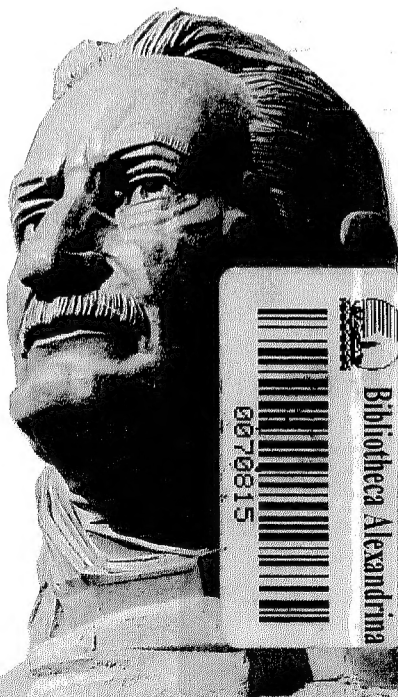


مختار من شعر الأمير

الشيخ
فاروق شوشة



مختارات من شعر العفاد

العفاد

تصميم الغلاف والإخراج الفني

محمد بغدادى

رقم الإيداع : ٩٧/٢٢٠٣

الترقيم الدولى : 977-235-757-7

طبع بالمركز المصرى العربى ٥٨١٥٦٠٧

مختارات من شعر الحمامة

اختيار وتقديم
فاروق شوشة

الطبعة الأولى

.....
١٩٩٦

شعر العفاد

حوار الصخر والنهر

بقلم : فاروق شوشة

شعر العقاد

حوار الصخر والنهر

بقلم : فاروق شوشة

بيننا - نحن قراء الشعر المعاصرين - وشعر العقاد مسافة واسعة. زاد من اتساع هذه المسافة العقادُ نفسه، يحرصه علي أن يكون وجهُ الكاتب فيه هو أهم وجوهه وأخطر تجلياته الإبداعية. كانت فكرة الكاتب، وتأثيره اليومي الفاعل في صياغة الأحداث وصنع التاريخ هي الشغل الشاغل للعقاد. وللبرهنة علي عظم هذه الفكرة وخطورتها دخل العقاد السجن، وواجه الأنظمة والحكومات، وتحمل صنوفا من العداء والقطيعة، لكنه ظل علي ولائه لمعني الكاتب الذي تتمثل فيه دوما معادلة الإرادة الانسانية والحرية. وطغي وجه العقاد الكاتب من خلال كتبه في السير والتراجم والعبقريات والتاريخ والفلسفة والعلوم والنقد الأدبي علي وجه الشاعر فيه، بالرغم من أن حجم إنجازه الشعري - المتمثل في أحد عشر ديوانا - يفوق حجم الإنجاز الشعري لأي شاعر عربي كبير من شعراء العصر الحديث، من غير أن ندخل في مقارنة تستهدف النوعية وحجم التأثير.

وزاد من اتساع هذه المسافة أن شعر العقاد وصل إلينا - نحن قراءه المعاصرين - في خضم موجات شعرية متتابعة، شديدة التلاحق والتأثير والقدرة علي تغيير الذائقة الشعرية بدءا بالكلاسيكية الجديدة التي أسس لها البارودي ونفخ فيها شوقي من روح شاعريته الفذة ووسع من آفاقها وقدراتها علي التحديث، بحيث أصبح نموذج شوقي هو النموذج الذي يستقطب جوهر شاعرية البارودي وإسماعيل صبري وحافظ إبراهيم وأضرابهم، وأصفي ما لديهم من خبرة شعرية وقدرة علي احتواء العصر شعريا.

في ظل سيطرة هذا النموذج الشوقي، لم يتح للذائقة الشعرية أن تتسع لشعر العقاد، أو أن تضعه في سياقه الصحيح من حركة التحديث الشعري. فقبل أن يتدخل نموذج شوقي، كان شعر المهجريين المنهمر من الأمريكتين ومن تابعوهم من شعراء المشرق والمغرب العربيين، ثم كان شعر شعراء أبوللو ومغامراتهم الإبداعية من أجل تجلية النموذج الرومانسي للقصيدة العربية، وبعده نموذج قصيدة الشعر الجديد والعاصفة التي أثارها علي الحركة الشعرية العربية من حيث الحساسية والموقف والرؤية الشعرية، كان كل ذلك يباعد بين قراء الشعر وشعر العقاد، وكانت المسافة تتزايد باستمرار كلما أشرق فجر شعري جديد.

وزاد من اتساع هذه المسافة أخيرا، وربما أولا، أن شعر العقاد نفسه لم يكن كغيره من شعر معاصريه أو متابعيه، كان نموذجا يتحدى لدي متلقيه قدراته كاملة، وفي مقدمتها عقله ووعيه وفكره، وقدرته علي

التأمل والتجريد، ولم يكن هذا النموذج مسرفاً في العاطفية كشعر الرومانسيين، ولا مسرفاً في الجلبة والجهارة والعناية بالفخامة كنموذج شوقي وأضرابه، وليس هو شعر الحواس الظاهرة والقشرة الخارجية بقدر ما هو شعر المشاعر والعواطف العميقة، كان شعر اليقظة والوعي لا شعر الغيبوبة والحلم. وكان العقاد في هذا الشعر - كما وصفه مريده وتلميذه سيد قطب في كتاباته النقدية المبكرة عنه - شاعراً يعيش في وضوح النهار. والوضوح الساطع صفة يمكن أن يباهي بها الكاتب، لكنها ليست مما يسعد به الشاعر الحقيقي.

يقول سيد قطب عن العقاد الشاعر في أحد فصول كتابه «كتب وشخصيات» وهو يتناول بالنقد والتحليل ديوان العقاد : «أعاصير مغرب» :

«في وضوح النهار يعيش العقاد، صاحي الحس، واعى الذهن، حيّ الطبع، لا يهّم إلا نادراً، ولا يتوه فيما وراء الوعي أبداً. ومعالم الإحساس والتصور عند العقاد واضحة، وعلي رحابتها وانفساحها وعلي عمقها ودقتها يحدها إطار من الوعي المتيقظ، فلا تهيم في وديان مسحورة، ولا تنطلق في متاهات مجهولة. علي أن للمجهول حسابه في نفس العقاد. ولكن هذا المجهول نفسه فكرة يحيط بها الوعي، ويدعو إلي فرضها العقل، وليس الإيمان بهذا المجهول توهاناً روحياً ولا صوفية غامضة، إنما هو رحابة نفسية وفكرية.

ومن هذه الينابيع يتفجر شعر العقاد. فيكثر فيه تصوير الحالات النفسية وتسجيل الخواطر الفكرية، وإثبات التأملات المنطقية. إذا صح هذا التعبير. بقدر ما تقل فيه السباحات الهائلة والانطلاقات التائهة والظلال الشائعة، فكل شيء واضح وكل شيء له حدود».

ثم يقول سيد قطب : «يعوض شعر العقاد الجيد عن الرفرفة الطليقة تلك الحيوية المتدفقة، وعن الإيقاع المتماوج تلك الحبكة الرصينة، وعن الانطلاق الهائم ذلك العمق الدقيق، وعن سباحات الصوفية التائهة صدق الحالات النفسية الواضحة.

وبيلغ العقاد قمته حين تبلغ الحيوية تدفقها فتجرف المنطق الواعي وتغطي عليه. فأما حين يضعف هذا التدفق، فيتجرد الشعر من اللحم والدم ويخيل إليك أن مكانه ليس هنا في الديوان، ولكنه هناك في كتبه بين التأملات الفكرية والقضايا المنطقية».

بل إن العقاد نفسه في تقديمه لديوانه «بعد الأعاصير» يهاجم قول القائلين : إن الشعر وجدان، وقد كان عبد الرحمن شكري - زميله في جماعة الديوان - هو الذي وضع هذا البيت علي غلاف الجزء الأول من ديوانه :

ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدانُ

ومدخله لهذا الهجوم أن القائلين به يرون أن الشاعر لا يتأمل ولا يفكر، وإلا قيل في شعره إنه كلام لا يوحيه الوجدان. لكنه يلقي بسؤاله المباغت : أي وجدان؟ ويقول : إنهم لا يسألون هذا السؤال وهو ألزم

سؤال، فالإنسان الهمجي له - في رأيه - وجدان وله شعور. ولكنه وجدان كوجدان الحيوان، وشعوره لا يرتقي إلي طبقة التعبير الجميل أو غير الجميل.

والإنسان الصوفي له وجدان وشعور، ولكنه إذا عبر عن وجدانه وشعوره دق تعبيره علي عقول الكثيرين أو الأكثرين. وهو يفرق في تحديد قاطع بين الإحساس والترقق، وينبه إلي سخافة شائعة في مصر والشرق بين أدعياء الإحساس - ممن لا يحسون ولا يفكرون - وهي اعتقادهم بأن الإحساس والترقق مترادفان، ويوشك أن يموت الإنسان عندهم من فرط الإحساس، لأنه يحس في زعمهم بمقدار ما يتراخي ويتخاذل ويثن وينوح.

ويخلص العقد من كل هذا الجدل التحديدات المنطقية حول مفهومه للوجدان إلي أن الفن والأدب وجدان ولكنه وجدان إنسان، ولن يكمل الإنسان بغير ارتفاع في طبقة الحس وارتفاع في طبقة التفكير، والتسام في مزاياه الإنسانية أن يتم له الحس ويتم له التفكير.

من هنا فقد استقر في روع قراء العقد، أن شعره شعر الفكرة لا شعر التجربة - بالمعني الرومانسي -، شعر الخاطرة التي تصل بالجزئي إلي الكلي، وتعبير المسافة بين المحدود واللامحدود، وتقيع في المسافة بين العَرَض الظاهر والجوهر الخبيء وتلعب علي الجدل بين المتناقضات - مجال - الولع الشديد عند العقد - بمنطقه وقدرته علي الجدل والمحاكاة.

ولن نجد تصورا يقرنا من النموذج العقادي في الشعر، كالذي نجده في حديث العقاد نفسه عما يسميه «الموضوعات الشعرية» في تقديمه لديوانه : «عابر سبيل» وهو الديوان الذي يستحق منا - نحن قراء شعر العقاد المعاصرين - كل الاهتمام والحفاوة لأنه يضم بين دفتيه جوهر شعر العقاد وخصوصيته المتميزة في الإبداع الشعري. فهو الديوان الذي يكشف لنا عن وعي العقاد بما هو شعري، وعن تجاوزه لما يسمي بالمعجم الشعري بالمعنى الذي أكثر الرومانسيون الغربيون ونقادهم من الحديث عنه في كتاباتهم، وهي كتابات تتبنى جميعها فكرة أن الشعر تعبير عن المشاعر.

فالعقاد يرى أن إحساسنا بشيء من الأشياء هو الذي يخلق فيه اللذة ويبث فيه الروح ويجعله معني شعريا تهتز له النفس أو معني زريّا تصرف عنه الأنظار وتعرض عنه الأسماع، وكل شيء فيه شعر إذا كانت فينا حياة أو كان فينا نحوه شعور.

ويري أن كل ما نخلع عليه من إحساسنا ونفيض عليه من خيالنا ونتخلله بوعينا ونبت فيه من هواجسنا وأحلامنا ومخاوفنا هو شعر وموضوع للشعر، لأنه حياة وموضوع للحياة.

وفجر العقاد ثورته الشعرية الكبرى في ديوانه «عابر سبيل» عندما يقرر أن «عابر سبيل» يرى شعرا في كل مكان إذا أراد : يراه في البيت الذي يسكنه وفي الطريق الذي يعبره كل يوم، وفي الدكاكين المعروضة، وفي السيارة التي تحسب من أدوات المعيشة اليومية ولا تحسب من

دواعي الفن والتخيل لأنها كلها تمتزج بالحياة الإنسانية، وكل ما يمتزج بالحياة الإنسانية فهو ممتزج بالشعور صالح للتعبير، واجد عند التعبير عنه صدي مجيبا في خواطر الناس.

وفي رأي العقاد أننا - نحن أبناء العصر الحاضر - في حاجة إلي هذا التوجيه لإنقاذ النفس الإنسانية، لا لإنقاذ الملكة الفنية وحدها، فإننا إذا تعودنا العناية بالأشياء وجدنا فيها ما يستحق العناية وينفض عن النفس تلك التفاهة التي غلبت علي الحياة وعلي الشعر والفن في هذه الأيام الحديثة.

أكان العقاد - في نبوءته هذه - علي وعي بما سيثول إليه حالنا، بعد رحيله عن عالمنا باثني وثلاثين عاما؟

لقد حقق العقاد في ديوانه «عابر سبيل» ما سبق أن دعا إليه وردزورث في رفضه للمعجم الشعري الذي كان سائدا في زمانه، والذي يفرق بين لغة الشعر ولغة النشر. وتبني العقاد لغة شعرية هي لغة الناس البسطاء، التي نجدها أوضح ما تكون في قصيدته «أصداء الشارع» التي يقول فيها :

بنو جرجا ينادون علي تفاح أمريكا
واسرائيل لا يألوك تعريبا وتتركيا
ويتراكي إلي الجود علي الإسلام يدعوكا
وفي كفيه أوراق بكسب المال تغريكا
وأقزام من اليابان بالفصحي تحيكا

وإن لا تكن الفصحى فبالإيماء تغنيكا
 قريب كلها الدنيا كرجع الصوت من فيكا
 دعا الداعي فلَبَّوه طفاعة وصعاليكا
 إذا ناديت يا دينار من ذا لا يلبسيكا
 فما في الناس هناك ولا في الأرض هاتيكا
 وهي لغة شعرية تذكرنا بالصدمة التي أحسها بعض الناس عند قراءة
 النماذج الشعرية الأولى في حركة الشعر الجديد، ولجوء بعض رواد هذه
 الحركة الشعرية إلى لغة بسيطة عارية من الزخرفة والبلاغة، لغة تتسم
 بالواقعية الشديدة والبعد عن تهاويل الرومانسية وجلجلة الكلاسيكية
 وصخبها.. وهي اللغة التي قتلها صلاح عبد الصبور في قصيدته
 «الحزن» إحدى قصائد ديوانه الأول «الناس في بلادتي» وهو يقول :
 يا صاحبي إني حزين
 طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح
 وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح
 فشرَّبتُ شايًا في الطريق
 ورتقت نعلِي
 ولعبت بالنرد الموزع بين كفي والصديق
 قل ساعة أو ساعتين
 قل عشرة أو عشرين

وبهذا المعني، يكون العقاد سابقا لرواد الشعر الجديد - في تبني هذه اللغة الشعرية - بأكثر من عشرين عاما - فقد ظهر ديوان عابر سبيل في طبعته الأولى عام ١٩٣٧ - ولا يتركنا العقاد حتي يعود إلي تأكيد فكرته التي تمثل جوهر ثورته الشعرية ويلورتها علي هذه الصورة الشديدة التركيز وهو يقول في الصفحة الأخيرة من ديوان «عابر سبيل» :
 «الفكرة في ديوان عابر سبيل هي أن مشاهد الحياة وعظات الأيام علي متناول اليد من كل إنسان إذا شاء أن يدير إليها عينيه، وأنه يستطيع أن يخلع الحياة الإنسانية علي ما حوله فإذا هو في جيش لجب من الخواطر والبدوات والخواالج والأحاسيس : عالم محشود في البيت وفي الدكان وفي الطريق وفي حيثما كان عابر سبيل».

والغريب أن هذه اللغة التي اصطنعها العقاد في «عابر سبيل» وفي غيره من دواوينه الشعرية من بعده، لم تنجح في تحريض الناس علي مقارنة شعره، أو التعامل معه، وظلت الفكرة الشائعة عن شعر العقاد والتي تدور في فلك الصعوبة والوعورة والحوشية والتعقيد هي المسيطرة، وظل الذوق الأدبي العام ينظر إلي شعر العقاد باعتباره امتدادا لدراساته في كتبه، وجها من وجوه تجلياته الفكرية، ونزعاته التأملية وولعه بالمنطق والجدل. وكان العقاد نفسه يحرض علي مثل هذا الفهم الخاطيء حين يقول في مقدمة ديوانه «بعد الأعاصير» :

«والحقيقة التي ينبغي أن نحفرها في أخلاذنا هي أن الأدب الرفيع لم يخل قط من عنصر التفكير، وأن الشاهد علي ذلك أدب التحول بين

شعراء الأمم العالميين ومنهم أمثال شكسبير وجيتي والخيام وأبو الطيب.
ونخص الشعراء بالذكر لأن صدق هذه الملاحظة عليهم يجعلها أقمن
بالصدق علي الأدباء النادرين.

فأغاني شكسبير مثلاً سلسلة من الأفكار التي يمتزج فيها الفهم
بالشعور، ودع عنك قصائده التي نظمها في الروايات أو أجراها علي
أسنة الرجال والنساء، فإن شعر «الأغاني» أحق شعر أن يقصر علي
«الوجدان» إذا صح ما يفهمه بعضهم من الأغراض الوجدانية وخلوها من
التفكير.

وقصة فاوست الكبرى - وهي أعظم أعمال جيتي - هي فلسفة الحياة
والبقاء، وفلسفة الخير والشر، وفلسفة المعرفة والضمير، وليس فهمها
بأيسر من فهم قضايا المنطق ومعادلات الرياضة والكيمياء.
ورباعيات الخيام يصح أن تسمى «فكر الخيام» لأن الرباعية منها
تدور علي فكرة أو خلاصة أفكار، ولا يمنعها الشعور أن تكون شعور
إنسان من المفكرين.

والحكم علي المتنبي ميسر لمن يقرأ العربية وحدها ولا يقرأ غيرها من
اللغات، وليس في قصائده قصيدة واحدة يقول القائل إنه أهمل الفكر
فيها، وإنها وجدان يغير تفكير.

فمن أمثلة ذلك القضية التي صاغها في بيت من الشعر حيث يقول :
وإذا لم يكن من الموت بد فمّن العجز أن تكون جباناً
أو القضية التي صاغها في هذا البيت :

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كاملُ .

أو هذه التقسيمات الوافية التي يقول فيها :

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ عما مضى منها وما يتوقعُ

ولن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمعُ

ثم يقول العقاد معقبا علي البيتين الأخيرين من شعر المتنبي :

فإن التفكير إذا ذهب في هذا المعني إلي غايته لم يأت فيه بمزيد بعد
الجهل والغفلة والمغالطة في الحقائق، ولم يأت بشرح للغفلة أتم من الغفلة
عن الماضي والمتوقع، ولا بشرح لمغالطة النفس في الحقائق أتم من تمادي
المغالطة إلي الطمع في المحال» .

العقاد إذن تشغله القضية أو القضايا في الشعر، وكيف تصاغ
القضية في بيت واحد من الشعر، وهي التي تشغل منه - كاتبا - العديد
من الصفحات لو أراد . كما تشغله التقسيمات الوافية التي تشير إلي
منطق صارم وقدرة علي الجدل، وهي التقسيمات التي جعلت بعض
خصوم العقاد - الكاتب - يقولون عنه إنه كاتب يلعب بالبيضة والحجر،
وإنه يستطيع أن يقول اليوم ما يهدمه غدا، وهو في الحالين قادر علي
استخدام الحجة والمنطق والعقاد حسن الظن بقراء شعره، شديد التقدير
لوعبيهم وقدرتهم، فهم ليسوا من العامة المسفين في الذوق والفهم - بالغه
ما بلغت الجرأة والادعاء ببعض الزاعمين - لأن العامة المسفين لا يقرأون
ما يصعب فهمه - أي شعره - علي الذين يدعون الخبرة بالنقد والبصر
والكلام، وهو المأخذ الذي يردده «الخبراء الألباء» كلما عرضوا لشعر
صاحب الديوان.

والعقاد إذن علي بينة بمن يهاجمون شعره ويتقولون عليه بغير حقيقته، مدرك للمأخذ الذي يأخذه عليه من يسميهم - من باب السخرية والتهكم - بالخبراء الألباء، وهو صعوبة الفهم وعسر التناول وبعد الغاية. لكن هذا الاعتراف أو شبهته من العقاد لا تجعلنا نمضي مع هؤلاء الألباء إلي حد نفي الشاعرية كلية عن العقاد كما حاول بعضهم، ولا إلي تبني الموقف النقيض عند الآخرين الذين نادوا بالعقاد أميرا للشعر والشعراء بعد رحيل شوقي. فكللا الموقفين يبعدنا عن حقيقة العقاد الشعرية.

هل معني هذا أننا لن نجد شعرا للعقاد كالذي اعتدناه من شعراء العاطفة والخيال والتدفق الشعري؟ وهل خلا شعره من حديث الحب ومجالي الطبيعة وصبوات القلب وجموح الريشة المصورة، وهو الشعر الذي تهزنا وفرته عند شعراء أبوللو : إبراهيم ناجي ومحمود حسن اسماعيل وعلي محمود طه وأبي القاسم الشابي، كما نجد غزيرا في شعر المهجريين من أمثال إيليا أبي ماضي وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة - أقربهم إلي روح العقاد الشعرية؟

الإجابة أن الأمر علي عكس ذلك تماما!

فمساحة كبيرة من شعر العقاد تكاد تجعل منه شاعرا رومانسيا، يشبه شعره المهجريين، ويخلق معهم في آفاقهم ويسبقهم في الريادة والاكتشاف. لكن الحب عنده يظل مختلفا، في المعني والدلالة :

غريرة تسأل ما الحب؟

بُنِيَتِي : هذا هو الحب :

الحب أن أبصر ما لا يري أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسيغ الحق ما سرنى فإن أبى، فالكذب المفتري
الحب أن أسأل ما بالهم لم يعشقوا المنظر والمخبرا
ويسأل الخالون : ما باله هام بهما بهراً وما فكرا

وقوله :

بُنَيْتِي ، هذا هو الحبُ
فهمته ؟ كلا ولا عتبُ
مسألة أسهلها صعبُ
لا الناس تدر بها ولا الكتبُ
حسبك منها لو شَقَّتْ حسبُ
إشارة دق لها القلبُ

وهي قصيدة نطالها كاملة ضمن هذه المختارات.

وشعر العقاد هو وحده - من بين كل آثاره القلمية - الذي يكشف لنا
عن ضعفه الإنساني، ويجعلنا ننسى صورة «السورمان» أو «الرجل
الحارق» التي نخرج بها من سائر كتاباته، صورة تتشكل من عناصر
العناد والإصرار والكبرياء والتحدي والشعور بالزهو والتفوق والاستعلاء
علي الآخرين. أما العقاد في شعره فهو كائن شديد الهشاشة لفرط
حساسيته وانتقاد مشاعره ورهافة وجدانه، تنوشه الظنون ويقلق كما يقلق
الناس ويبكي بكاء الطفل الذليل ويغص بالماء الذي أعده للري، ويتقلب

في نيران الجحيم ويتمني لو باع حظه كله بساعة واحدة ينسي بها عمره
فكأنه لم يولد :

يوم الظنون صدعتُ فيك تجلدي
وحملت فيك الضيم مغلول اليدِ
وبكيت كالطفل الذليل، أنا الذي
مالان في صعب الحوادث مقودي
وغصصت بالماء الذي أعدته

للريّ، في قفر الحياة المجهّدِ
وهناك من يرى أن هذه القصيدة، يوم الظنون « هي من بدائع العقاد
الشعرية، وشاهد علي حقيقة شاعريته، بل إنها عروس قصائده علي
الإطلاق. وهو افتنان بشعر العقاد ليس بالمستغرب علي تلامذته ومريديه
والراغبين في إنصافه شعريا، وقد يبالغ بعض هؤلاء فيفردون لقصيدة
العقاد في رثاء «مي» موقعا يتقدم قصيدته «يوم الظنون»، ومنهم من
يري أن قصيدته عن «الكروان» التي ضمها ديوان «هدية الكروان» هي
الأولى بالتقديم والإشادة.

وفي هذه المختارات من دواوين العقاد، نطالع بكائيتين للعقاد تمثلان
أصدق شعره عاطفة وحرارة في مجال بكاء الأحباء ووداعهم. إحداهما
في وداع «مي» التي شغفت عددا من كبار أدباء ومبدعي زمانها حبا
ولها، واستطاعت أن تقنع كلا منهم بأنه - وحده - المقرب الأثير، وكان
العقاد في مقدمة هؤلاء. والثانية في وداع «بيجو» كلب العقاد الأثير،

اللصيق بوجدانه وقلبه. ومن الإنسان إلي الحيوان يرقى العقاد في إبداعه الشعري، وفي تعبيره عن مشاعر اللوعة والفقد، إلي ذروة بعيدة سامقة، لا نألفها كثيرا في شعرنا العربي. والبكاء عند العقاد ممتزج كعادته بالفكر والتأمل، والارتفاع عن الموقف المحدود إلي المعني الكلي والرؤية الفسيحة الشاملة. ها هو ذا العقاد وجها لوجه مع الموت، يواجهه ويستصرخه ويشور عليه، ويحقد علي التراب الذي يضم وديعتين غاليتين، وروحين نادرتي المثال :

كل هذا في التراب .. آه من هذا التراب !

ولا يفوته أن يسترجع مخزونه الثقافي والنفسي عن الحيوان عامة والكلب خاصة، ويستحضر - بشاعريته - قطمير، الكلب الذي صحب أهل الكهف وارتبط اسمه بهم، وكل الكلاب في رأي العقاد - والذين هم علي شاكلة ييجو محبة ووفاء وذكاء ورهافة شعور - هم آل قطمير، المذكورون به وبأسطوره في النبل والوفاء :

يا آل قطمير هواكم عجيب

إن ثمة خزاناً للدمع يمتليء به وجدان العقاد، وينهمر في بكائياته شاعرية دامعة، ومشاركة أسيانة، وضعفا إنسانيا مرتطما بالقدر، ومتصلبا في مواجهته وتحديه.. وهي الثنائية التي مثلها العقاد دوما باعتبارها تجسيدا لحوار الصخر والنهر في مهاد نشأته الأولى : أسوان، حيث يشمخ الجرانيت والصوان في عناق النهر المتدفق، الممتليء بالجنادل والصخور. هذه الثنائية التي نطالعها في تجليات شعره : انسياب رقة

ووعورة خشونة، نزق طفولة وحكمة كهولة، اندفاع عاطفة وروية عقل. وفكر، رضا يتسع فيحتوي العالم وغضبا يشتعل معلنا عن رغبة في تدمير الكون - هي التي أودعت شعره هذه الفصول المختلفة من الطقس النفسي والفني، وأغنت رحلته مع الشعر بحصاد من التجارب المتميزة، والأصداء النادرة والمعالم الفريدة.

أليس هو القائل في تقديم شعره لقارئه مؤكدا هذه الثنائية :

هذا كتابي في يد القراء
ينزل في بحر بلا انتهاء
فيه من الحكمة والغباء
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضاء
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة مَحْيَا لعين الرائي
فليلق بين القسود والثناء
ما شاءت الدنيا من الجزاء

وشيئا فشيئا سينحسر عنا وجه العقاد : الكاتب الموسوعي، لأن عصر التخصص وثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي يتجاوز العقاد . فيما تناوله في كتاباته - بكثير. فلم تعد آراؤه في النبات أو الحيوان أو الفلك أو الطبيعة أو التاريخ - مثلا - صالحة للاستمرار أو مخاطبة الحاضر والمستقبل. ولم تعد وفرة اهتمامه - بالكتابة في كل شيء - تشده

القاريء المعاصر الذي يسعى إلى التخصص الضيق والتناول العميق.. ولن يبقى من العقد إلا شعره، خطابا إبداعيا يتجه إلى قاريء كائن وقاريء لم يوجد بعد. وستبقى في هذا الشعر صورة العقد الحقيقية - إذا أخذنا بنظرية المرايا واعتبرنا الشعر مرآة للشاعر أو صورة لبيئته وعصره وزمانه، وجهده الإبداعي المستمر من أجل البرهنة على مفاهيم جديدة للشعر دعا لها منذ صيحته الأولى في كتاب الديوان الذي أصدره بالاشتراك مع زميله في رحلة الحياة والفكر : إبراهيم عبدالقادر المازني، فى عام ١٩٢١، ثم عاد إلى تأكيدها وبلورتها في كتابه « شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضى » عام ١٩٣٧، ولم يفته أن يشير إليها في مقدمات داوينه الشعرية، بل وفي تقديمه للجزء الثانى من ديوان عبدالرحمن شكرى. وقد يرى البعض أن المسافة شاسعة بين ما نادى به العقد من فكر وتنظير وما ألجزه من إبداع شعري وأنه فى كثير من جوانب هذا الإبداع لم ينجح فى التحرر من أسر النموذج الشوقي فجاءت بعض قصائده على غرار قصائد شوقي من حيث التناول والصيغة وإن لم ترق إلى أفقه الكلاسيكي فخامة وروعة بناء.

نعم، سيبقى العقد الشاعر أضعاف بقاء العقد الكاتب. وسيبقى إبداعه الشعري المتميز، يجتذب مرديه وعاشقي فنه، ونموذجه الشعري، وجمهرة أخرى يملكها الفضول، فتقترب من تخوم هذا العالم الثرى المتميز تحاول أن تكون من وارديه.

وهذه المختارات - من دواوين العقاد - محاولة لفتح الباب أمام قراء هذا الجيل ليعرفوا العقاد الشاعر علي حقيقته، وليقتربوا من نماذجه الجميلة وإبداعه الباقي، وليصافحوا فيه لغة غير تلك التي عرفوها عنه في دراساته وترجماته وعبقرياته، ندبة بماء الشعر، مشتعلة بصهد الحياة ووقدها اللافتح، مبتلة - في أحيان كثيرة - بانهمار الدموع.

لقد كان العقاد يري - كما سجل في تقديمه لديوانه الأول - أن الشعر يعمق الحياة، فيجعل الساعة من العمر ساعات : « عش ساعة مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممتزجة طويترك بطويته الكبيرة، تكن قد عشت ما في وسع الإنسان أن يعيش، وملأت حقيبتك من أجود صنف من الوقت ... ».

فلنملأ ساعات العمر بمثل هذا الشعر العميق البديع، نغنم أعمارا من المتعة والبهجة، والنشوة الرفيعة، تضاف إلي الأجل المحدود.

فاروق شوشة

مختارات من شعر العفاد

الـ

الأهواء

إيه يا من أوجت الشعر وخانت شاعرة

لك أهديه لَوْحِيكَ

إيه يا من ليس يُوحِيهِ ويمسِي ذَاكِرَةً

لك أهديه لِرَعْيِكَ

هكذا أبرأ في الحالين من حَمْدِ خِيَانَةِ

وأصونُ العهد من رام شعري بصيَانَةِ

وأداري حِيْرَتِي خَافِيَةً أو ظَاهِرَةً

نَحْزَلُ وَهَذَا جَاهُ

أَرْقِجَالُ الْمَنَى

مَنْنَى أَطِيبُ الْمَنَى يَا حَبِيبِي فَاَلْمَنَى وَحَدَهْنِ مِنْكَ نَصِيبِي
إِنْ يَفْتَنَّا بِمَنَالِهَا لَمْ تَفْتَنَّا نَظْرَةً مِنْ خِيَالِهَا الْمَرْقُوبِ^(١)

مَنْنَى، بَلْ دَعِ الْمَنَى يَا حَبِيبِي فَشَقَائِي فِي الْمَوْعِدِ الْمَكْذُوبِ
هَانَ فَقَدْ الْمَنَى الَّتِي لَمْ تَعِدْنَا وَافْتِقَادِ الْمَوْعُودِ جَدُّ صَعِيبِ

أَعْطِنِي! أَعْطِنِي إِذْنِ يَا حَبِيبِي غَيْرَ مَا نَاكَثٍ وَلَا مُسْتَجِيبِ^(٢)
أَعْطِنِي صَفُوكَ ارْتِجَالًا وَدَعْنَا مِنْ مَطَالٍ بِالْوَعْدِ أَوْ تَقْرِيبِ^(٣)
فَارْتِجَالِ الْمَنَى أَحَبُّ لِنَفْسِ شَبِعْتَ مِنْ رُوءِيَةِ التَّجْرِيبِ^(٤)

(١) المَرْقُوبُ : الْمَأْمُولُ وَالْمُنْتَظَرُ. (٣) الْمَطَالُ : التَّسْوِيفُ وَالتَّأْجِيلُ.
(٢) النَّكَاثُ : مَنْ يَخْلِفُ وَعْدَهُ. (٤) الرُّوْيَةُ : الْحِكْمَةُ وَالنَّضِجُ وَالْخُبْرَةُ.

أغني

هذه الأغاني نظمت لتنشدها المطربة «نادرة» في رواية من روايات الصور
المتحركة حسب المواقف التي تعرض لأبطالها، وهذه الأغنية التالية تنشد في
زورق يجري علي النيل عند القناطر الخيرية تحت أشجار الصفصاف التي تطل
علي الشاطيء، وفي الزورق المحبان يتناحيان، والحببية تنشد :

في الهوى قلبي زورقٌ يجري
أين يمضي بي نهـره الخـمـمـرى
ليـتـنـي أدري

ليـتـه يـجـري يا أبا الأنهار
مـثـلـمـا تـسـري في حـمـى الأقدار
حـولـك الأزهار

حـولـك الصـفـصـاف مـسـبـل الشـعـر
نـاعـس الأظـيـاف سـابـح الفـكـر
في الهوى السحري

يا رياض النيل علمي قلبي
فرحة التهليل عشت للحب

يا منى الصب

قال لي قلبي والهوى يرعاه
هو في قـري ما الذي أخشاه

عندما ألقاه

أمسية على النيل

وهذه الأغنية تنشد على شاطئ النيل بعد الغروب

يا حبيبى أنت رى ليس في الماء نظيره
يا حبيبى أنت ظل ليس للروض عبيره

يا حبيبى أنت بدر أين نور البدر منه؟
أين نور زانه الحـ ب ونور لم يزنه؟

أنت عندي كل شيء! كل ما شئت يكون
قل لهذا الليل يبقى ومع الليل السكون

قل له فهو نجي مرهف السمع إلينا
كيف يعصي لك أمرا والهوى طوع يدينا

الزوجة المهبورة

يوم ميلادها

وهذه الأغنية تنشدها الزوجة التي هجرها زوجها يوم ميلادها ولم يرض أن
يلازمها في المنزل ليشاركها في الاحتفاء بهذا اليوم :

مولدي يوم شقائي	مات في المهد رجائي
ليس في قلبي عزاء	أين في الدنيا عزائي
أحسب البدر ظلاما	وهو مصباح السماء
لاح في الأفق وحيدا	ومن الوحدة دائي
كم أراني النور حزنا	كان في طي الخفاء

إغواء

وهذه الأغنية تنشدها بطلة الرواية على مسمع من صاحبها لتوحي إليه أنه
هو المقصود بحبها وغنائها، وقد كان يجهل ذلك :

هل درى من أحبه أين في الحب مطمعى؟
هل معي الآن قلبه مثلما سمعه معي؟

هل أراه بناظري أم أرى الطيف بالرجاء
ريمات زائري وهو في البعد كالسماء

ليته يكشف الضمير! ليتني بالهوى أبوح!
فاكشف الروض يا عبير إن عطر الهوى يفوح

شرعة القلب شرعتي ما احتياجي إلى شفيع
إن تسلني فحججتي في يدي - زهرة الربيع

فِي سَاعَةِ انْتِظَارِ

يا ساعة الصفو غبت عني وحيَّرتْ لوعتي خطاك
تائهة أنت في طريقي هداك نور الهوى هداك

أبطأت يا ساعة التمني وموعِد الملتقى قريب
هل يبطيء البين لوسعى لي كما سعى موعِد الحبيب

أصبحت في لهفتي عليه أنتظر الليل بالنهار
طال انتظاري له فماذا في الغيب يا ليلُ بانتظاري

الصدّار الذي نسبته

هنا مكان صدّارك هنا هنا في جـوارك

هنا هنا عند قلبي يكاد يلمس حبي
وفيه منك دليل على المودة حسبي

ألم أنل منك فكرة في كل شكة إبره
وكل عقدة خيط وكل جـرة بكرة

هنا مكان صدّارك هنا هنا في جـوارك
والقلب فيه أسير مطوّق بحـصارك

هذا الصدار رقيب على الفؤاد قريب
سليته : هل مرّ منه إليّ طيف غريب؟

نسجته بيديك على هدى ناظريك
إذا احتواني فإني ما زلت في إصبعيك

فؤادي مع السلامة

نعم مع السلامة والحب والكرامة

حديثك الممتع لي

من ثغرك المقبل

وأنت لي في منزلي

وشيكاً أن تخرجلي

من قبلة حُرِّي إلى لغو إلى ابتسام

ولا تقولي عندها لا . لا . مع السلامة

حتى إلى القيامة

أما إذا مسرتني

نادتك يا حبيبتي

فاستمعي تحيتي

ثم «أسألي عن ليلتي»

ثم اضحكي وسلسلي

ضحكتك النغامة

فإن أطلت بعدها فهذه علامة
قولي مع السلامة قولي مع السلامة

فِي النَفْسِ

هَذَا هُوَ الْحُبُّ !

غريرةٌ تسأل : ما الحب ؟
بُنَيْتِي ! هذا هو الحب !

الحب أن أبصر ما لا يُرى أو أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسبيغ الحق ما سبرني فإن أبيتُ، فالكذب المفتري

الحب أن أسأل : ما بالهم لم يعشقوا المنظر والمخبرا ؟
ويسأل الخالون ما باله هام بها بهراً وما فكراً ؟^(١)

الحب أن أفرق من غملة حيناً، وقد أصرعُ ليثَ الشرى^(٢)
وأن أراني تارةً مقبلاً وخطوتي تمشي بي القهقري

(١) بهرا : انبهارا وإعجابا.
(٢) أفرق : أخاف وأفزع.

الحب كالخمر فإن قيل لي سكرت؟ هم القلب أن يُنكر
وكل عضو بعده قائل نعم، ولا أحفل أن أسكر

الحب أن يَفِرَّ أعمارنا عهدان، والعهد وثيق العرى
أخسبني الأكبر حتى إذا عانقتني ألفتني الأصغر^(١)

الحب أن نصعد فوق الذرى والحب أن نهبط تحت الثرى
والحب أن نؤثر لذاتنا وأن نرى آلامنا آثرا

الحب أن أجمع في لحظة جهنم الحمراء والكوثرا^(٢)
وإنني أخطيء في لهفتي من منهما روى ومن سَعرا^(٣)

الحب أن يمضي عام وما هممت أن انظم أو اشعرا
وربما علقت في ساعةٍ حواشي الدفتر والأسطرا

(٣) سَعرا : أشعل اللهب وأيقظ العطش.

(١) ألفتني : وجدتني.

(٢) الكوثر : نهر في الجنة.

بُنَيْتِي! هذا هو الحبُ
فَهْمَتِهِ؟ كَلَّا. ولا عَتَبُ!
مسألةٌ أسهلها صعب
لا الناس تدرّوها ولا الكتبُ
حسبك منها، لو شَفَتْ حسبُ
إشارةٍ دق لها القلبُ

عدنا والتقينا

التقينا

والتقينا!

عجباً كيف صحونا ذات يوم فالتقينا
بعد ما فرَّق قُطرانٍ وجيشانٍ يدينا^(١)
فتصافحنا بجسمينا وعدنا فالتقينا
بعد عصر!

أي عصر؟

والنوى تجري وسر الحب في الأكوان يجري
ثم نادانا تعالوا فاهبطوها أرض مصر
قضي الأمر كما شاء، وعدنا فالتقينا

كم بكيت

واشتكيت

(١) كان الشاعر قد ترك مصر إلى السودان عندما تقدم جيش روميل الألماني من حدود مصر - أثناء الحرب العالمية الثانية - وهذه القصيدة تنبض بمشاعره بعد العودة إلى الوطن.

ثم ألهمت على الغيب فأصغينا وقلت
قلت في السابيع والعاشر من شهر سيأتي
ها هنا سوف تراني، فرأينا والتقينا

يوم ذكرى

ذاك أخرى

بالتقاء كلما دار به الحول وأسرى
في سماء تعبر الشعري وتدني كل شعري^(١)
كيف يلقانا وحيدين غدً فيه التقينا

قبل عام

ثم عام

كان يوم، أي يوم، في صفاء وابتسام
يوم لاقى الحب لحظينا على عهد الدوام
فتعاهدنا وقلنا : كلما عاد التقينا

(١) الشعري : كوكب مضيء يظهر عند شدة الحر.

وتداني

وكلانا

زائغ الطرف ينجي قلباً ولساناً
ثم ماذا؟ ثم كن يا بُعْد لي قريبا، فكانا
واستعان الحب بالداء حليفاً فالتقينا

كم غرام

وسقام

عرفنا الحلف غلى غير سلام ووثام
فيذا ما اجتمعنا فانتزعاني من مقامي
فبحسبي منهما أنا شكونا فالتقينا

يا فتاتي

يا حياتي

لا تراعي بعد هذا من فراق أو فوات
قَدَّرُ الله كفيل لك في ماض وآت
كلما فرَّق شملينا دعانا فالتقينا

جمال يُبجِّد

كلما قلتَ لي الربيع جميلٌ	قلتُ : حقاً، وزاد عندي جمالا
عجباً لي، بل العجوبة عندي	صور الكون كم يسعن كمالا
خلتني قد وعيتهن عياناً	وتتبعن من وعوها خيالاً
شاعراً عاشقاً وقارئاً كتب	قرأ الكتب دارساً، فأطالا
فإذا نظرةً بلحظك تبدي	صوراً ما طرقت عندي بالاً
بعدادِ الانوار في أعين الحب	نعد الأكوام والأجيالا

القبلة

هي كأس من كؤس الخالدين لم يشبها المزج من ماء وطن
كلما أفرغتها منتشياً ملئت من كوثر الخلد المعين^(١)
وإذا أمتعك الري بها بدأ الشوق إليها والحنين
قد شربناها معاً في ليلنا فَرَوِينَا، وافترقنا ظامئين!

(١) المعين : الظاهر الذي تطالعه العين وتراه.

حسرة متلفة

يا له من فمٍ	يا لها من شفة !
يا لشهد بها	كدت أن أرشفه
يا لزهز بها	كدت أن أقطفه
جلوةً ويحها	غضة مرهقة
حسرتي بعدها	حسرة متلفة

الجسم الضاحك

ثغرك الضاحك، لا بل وجهه	ك الضاحك، لا بل كل جسمك
لا بل الدنيا التي تو	مض نوراً حول نجمك
هكذا فليبسم البا	سم إن شاء كبسمك
أو فَيَنسى البِشْرَ حتى	ينقل البشْر، بلشمك
لا يلام العابس اليا	نس إلا بعد لومك

بعد كل

كاد يمضي العام يا حلو التثني
ما اقترينا منك إلا بالتمني
أو تولى
ليس إلا

مذ عرفناك عرفنا كل حسن
لهب في القلب، فردوس لعيني
وعذاب
في اقترابي

غير أنا لا نرى الفردوس إلا
وشرينا من جحيم الحب مُهلا
رسمَ راسم
شرب هائم

لا تلمني أن قلبي خائنني
لم يكن مني إلا أنسني
أو عشقتك
قد رأيتك

كان في الدنيا جمال لا يُعد
فعددنا الحسن طراً فهو فرد
ثم لُحِثنا
وهو أنتنا

أين حسن كان يجلوه النهارُ
هل ورثت الصبح والصبح مُنارُ
هل لبستَه؟
أم قتلتَه؟

تتهادى ويح قلبي في خطاك
لستَ تدري أي نار إذ أراك
لستَ تدري
ضِمنَ صَدري

ضاحكاً يفتّر نور البشر عنكا
أن قلباً دون قيدِ الرمح منكَا
كيف تعلم
قد تحطمُ؟

زده داءً لا شفى الله جواه
من دعاه للتصابي من دعاه؟
كم أساء
زده داء !!

أَوْ فَحَسَبَ الْقَلْبَ مَا طَمَّ وَأَرَى لَا تُبْسِدُهُ
قَدْ دَعَا اللَّهَ لِلْحُبِّ فَلَبَّى لَا تَلْزُدُهُ

نَحْنُ قَوْمٌ يَا حَبِيبِي قَدْ خَلَقْنَا لِلْجَمَالِ
إِنْ أَجَادَ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ أَجَدْنَا فِي الْمَقَالِ

صَبَاغَنَا اللَّهُ لَشَدُو وَغَنَاءُ حَيْثُ كُنَّا
وَنَهَانَا عَنْ جُمُودٍ وَجَفَاءُ فَمَا نَتَّهِينَا

قَالَ غَنُّوا وَصَفُّوا خَلْقِي الْبَدِيعُ فِي الْقَصَصِ
وَاطْلُبُوا أَجْرَكُمْ عِنْدَ الرَّبِّ وَالْخُدُودِ

لَيْسَ يُعْلِي أَىَ فَنِّى غَيْرُكُمْ حِينَ تَعْلَمُو
شُكْرَهَا مِنْكُمْ وَمِنْهَا شُكْرُكُمْ ذَاكَ عَدْلُ

مالكم أجر من الدنيا سواه فاغنموا

يا ذوي الحسن بذا أوصى الإله فاسمعوا

قد وقينا ديننا فافوا الديونا هل رضيتم؟

وشدونا فتعالوا أسعدونا لا شقيتم

ما أتم العيش لو تصفو القوافي والغرام

شاعر يشدو ومحبوب يوافي والسلام

طلّ، نفّس

زرقّة عينيك لا صفاءً فيها، ولكنه فضاء!
حمرة خديك لا حياء، فيها، ولكنه اشتها!
قوامك الرمح لا اعتدال فيه، ولكنه اعتداء^(١)!
يا حيرة القلب في هواه! يا غاية العمر في مناه
وجهك سبحان من جلّاه ولوَّث النفس بالطلاء^(٢)!

حبك لا نعمة أراها فيه، ولكنه جزاء

من في الصُّبا جرّت في هواها!

من تلك مقبولة الدعاء؟^(٣)

أنت عقابي فهل كفّاه برحٌ شقائي أو لا اكتفاء؟^(٤)
يا جنة حسنّها عقابٌ يا خمرة عذبها عذابٌ

متى متى ينطوي الكتابُ ؟

متى فراقٌ بلا لقاء!

(١) القوام الرمح : الشبيه بالرمح في الاعتدال والاستقامة. (٢) جرّت : جاوزت الحدَ وخرجت على المألوف
(٣) جرت : برح الشقاء : شدته وقسوة تعذيبه.
(٤) جلّاه : صوره وأظهره في أبداع صوره.

عَيْشُ الْعَصْفُورِ

حطَّ على الغصن وانحدر
مغرداً قط ما توانى
يلمس أيكاً بُعَيْدُ أَيْكٍ
مطارداً لا إلى طريد
كخفة الطفل في صباه
وروده نغبةً فأخرى
يقارب السُّحْبَ ثم يهوي
أصدق من سار في سرار
ويستحث الرياح ضرباً
لله ما أهول المطايا
طار وليداً وطار شيخاً
لا أعين الماء ناضبات
أخبرُ بالنضج مقلته
سله عن الجند والزمر

أقلُّ من لمحاة البصر
مرفراً قط ما استقر
كأنما يلمس الإبر^(١)
مسابقاً لا إلى وطر
لكنها خفة العُمر
من خوِّف الطائر الصدر؟^(٢)
يبشر الروض بالمطر
بين الحيا العذب والشجر^(٣)
بخافقيه فتبتدر
وأضعف الراكب الأشير^(٤)
بين البساتين والغدُر
ولا خلا الروض من ثمر
ممن سقى الحب أو بذر
سله عن المُلْكِ والسُّرُرِ^(٥)

(١) الأيك : الشجر الكثيف الملتف. (٤) الأشير : المرح
(٢) نغبة : رشقة قليلة. (٥) الزمر : جمع زمرة أى الجماعة والمقصود الأعوان. السُرر : جمع سرير أى العرش.
(٣) الحيا : المطر.

لم يأتهم عنهم بلاغ ولا دليل ولا خبر
هذا هو العيش فاغبطوه عليه يا أيها البشر

هذا هو العيش فارحموه عليه واستخبروا الغير^(١)
فإن سألتهم فسائلوه عن صولة الصقر إن كسر^(٢)
وحيلة الدبّ في ثراه وغيلة الحية الذكر^(٣)
هناك ينزوله فـؤاد لا يجهل الرب والحذر
لم يخف عن أعين الليالي ولا توارى من الصفر
حبائل الدهر قانصات من طار أو غاص أو خطر^(٤)
من عاش يوماً أو بعض يوم يعلم ما ضربة القدر
أليس هذي الحياة ذخراً وحارس الذخر في خطر؟

(١) الغير : صروف الدهر وأحداث الزمان. (٤) خطر : مشي وهو يشعر بالتية والكبرياء.
(٢) إن صار كاسرا : أي منقضا على الفريسة.
(٣) الدبّ : الشوك الذي ينصبه الصياد للفريسة.

الوحاء

مهرية عن بيرتر (١)

وعناق، وليس بعدُ عناق	قُبلة بعدها يطول الفراق
بدموع من الفؤاد تراق (٢)	سوف أبكيك والمحاجر شكرى
وزفير في الصدر منه احتراق	سوف أدعوك في الدجى بأنين
مَن محياك نجمه الألاق (٣)	كيف يشكو من عشرة الجد ظلماً
س فحوّلي من الظلام نطاق	بيد أنى درجت في ظلمة البأ
قدّرُ الحب دفعه لا يطاق (٤)	لست ألحى على الهيام فؤادي
يعشق القلب إذ ترى الأحداق	من رآها فكيف يسلو هواها
قد شربناه والكؤوس دهاق (٥)	آه لولا صباية وغرام
وجبين سيماءه الإطراق	ما غدونا ولي فؤاد كسير
سب وأحلى من صور الخلاق	فسلاماً يا قرة العين والقلد
ورواك مآؤه الرقراق	حاطك الله بالسعادة والحب
وعناق، أوأه! ثم افتراق	قُبلة بعدها يطول التناهي

(٤) ألحى : ألوم.

(٥) دهاق : ممثلة.

(١) القصيدة مترجمة عن الانجليزية.

(٢) شكرى : ممثلة. تراق : تسكب وتنهمر.

(٣) عشرة الجد : خيبة الحظ وفشله. الألاق : المشرق المتألق.

النوم

أيا ملكاً عرشه في العيو	ن يظلل دنيا الكرى بالجناح ^(١)
ضمت عليك جفوناً ترا	ك أبرّ بها من وجوه الملاح
تلم بأهدابها في الظلا	م فتنسى جبين الزمان الوقاح
وتدني إلينا بعيد الرجا	ء إذا الدهور مآطنا بالسماح
أراك خلقت لنا هبنة	تعاودنا في مجال الكفاح
إذا ما رفعنا سلاح الجلا	د تلم فنلقي إليك السلاح
فتجمع بين الأطباء الضعا	ف وبين ليوث الشرى في وشاح ^(٢)
ويجفو الحبيب فتؤتي المشو	ق من لذة الوصل ما لا يتاح
وتحرس أجسامنا في المها	د وتخلي لأرواحهن السراح
تحلق بالروح بين النجوم	مؤتلقات وبين البطاح
وتبعث طيف الزمان القند	يم قد نام في لحده واستراح ^(٣)

(١) الكرى: النوم.
(٢) الأطباء: الغزلان. ليوث الشرى: الشرى موضع اشتهر بكثرة الأسد فيه والليوث: الأسد.
(٣) اللحد: القبر.

وتسبق بالخالين الزما	ن إلى زمن سره لا يباح
كأن الرقاد أب مشفق	يعلل طفلاً أطال النواح
يلقّيه تمثال زهر النجوم	م وكان له في النجوم اقتراح
أمانى يحظي بهنّ النيا	م، وجد الحياة شبيه المزاح
ولو رام يسعى إليها امرؤ	تقضى به الدهور دون النجاح
إذا كان عيش الفتى لا يدو	م فهزل المنام كجدّ الصباح

زهرياً وردة مخزنة

وردت يا فيم أنت ضاحكة يلمح البشر منك من لمحا (١)
فيم هذا الجمال يحزنني رونق فيه كان لي فرحا
كنت أهوى الورود أصلحها ما لذكرى الحبيب قد صلحا
هو في نيتي هديته وهو فوق الغصون ما برحا
وأخال القبول يرمقه واضحاً فيه كلما وضحا
ثم ولي الهوى وأعقبني نظراً ينكر النهار ضحى (٢)
فإذا الورد غصّة وشجاً يتراءى بالهجر لي شبحاً (٣)
وإذا الزهر كاليتيم إذا راق في العين حسنه جرحا
كان للحب زينة فغدا أثراً فسوق لحده طرحا
الذبول الذبول أرفق بي من رواء يزيدني ترحا (٤)

(١) البشر : السرور .

(٢) الشجا : ما يعترض الحلق من عظم ونحوه .

(٣) رواء : جمال وبهاء . ترحا : حزناً شديداً .

(٤) أعقبني : أتبعني .

سيان

إن قيل بالحق أو البهتان
 دعهم يقولون، وقل سيان^(١)
 سيان مهما افترق الضدان
 سيان مهما اختلف الخصمان
 سيان ألف هي أو ألفان
 سيان بيد هي أو مغان^(٢)
 سيان نور أو ظلام فان
 سيان من يلهو ومن يعاني
 قلها ببرهان ولا برهان
 وأنت أنت أحكم الزمان
 وإن تصدوا لك بالنكران^(٣)
 أو ضحكوا سُخراً فقل سيان^(٤)

(١) سيان : مثنى سى : وهو المثل والنظير. (٤) سُخراً : استهزاء وسخرية.

(٢) بيد : جمع بيداء أى صحراء. مغان : جمع مغنى : المكان الأهل بالحياة والناس.

(٣) تصدوا : تعرضوا وقاوموا.

نقطة

ظمآنُ ظمآنُ لاصوب الغمام ولا
عذب المدام ولا الأنداء تُرويني (١)
حيران حيران لانجم السماء ولا
معالم الأرض في الغمَاء تهديني (٢)
يقظان يقظان لاطيب الرقاد يُدا
نيني، ولا سمر السُّمَار يلهيني
غصّان غصّان لا الأوجاع تُبليني
ولا الكوارث والأشجان تبكي (٣)
شعري دموعي وما بالشعر من عوض
عن الدموع نفاها جفنٌ محزون
يا سوءَ ما أبقت الدنيا لمغتبطٍ
على المدامع أجفانَ المساكين
هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم
أُسوان أُسوان لاطب الأساة ولا
وما استرحتُ بحزن في مدفون
سحر الرُقاة من اللأواء يشفيني (٤)
سأمان سأمان لا صفو الحياة ولا
عجائب القدر المكنون تعينني (٥)
أصاحب الدهر لا قلب فيمسعدني
علي الزمان ولا خل فيأسوني
يدبك فامحُ ضئيَّ يا موتُ في كبدي
فَلَكْسَتْ تمحوه إلا حين تمحوني

(١) الأنداء: جمع ندى.

(٢) الغمَاء: الشدائد العظيمة.

(٣) غصّان: ممتلئ الخلق بالماء.

(٤) الأسوان: الشديد الحزن والأسى. الأساة: الأطباء والمفرد: الآسى.

أين الدموع

يا غزير الدموع! أين الدموع؟ كم تريد البكى وما تستطيع
كيف سلوكك والفؤاد بما يُس ليه في فاجعاته مفجوع (١)
لهف نفسي عليك يا قلب يأبى فيك إلا الكُمون داء وجيع (٢)
عبرات، بُرء الجوى لو أريقت، وسمام حتى تراق نقيع (٣)
كمنت فيك لا تفيض ولا تبر د فالصدر من شجاها صديع (٤)
لو جرت في السحاب أجفل أويأ زُم عن سَبَّحه الفضاء الوسيع (٥)
نضب الدمع أم مجاريه سدَّت أم فؤادي تاموره مقطوع (٦)
كلما رمت في الجوانح ماءً هاج للنار بينهن سطوع

- (١) السلوى : العزاء.
(٢) الكُمون : الاختفاء والتواري بعيدا عن العيون. الوجيع : الموجد
(٣) العبرات : الدموع. السمام : جمع سم. النقيع : المهلك.
(٤) صديع : متصدع، متهاك.
(٥) يَأْزَم : يواظب علي الأمر ويلزمه. السبج : الجرى الشديد. يقال للحصان السريع: سابج
(٦) تاموره : قلبه أو غلاف قلبه.

من يذق غصة الشراب فما بي	غصة غير أن تفيض الدموع
إنما الحزن ريض ما استقى الد	مع وأندى الأحزان حزن رضيع
يحرق الجمرُ يابس الخطب الجز	ل ويأبى الحريق لدنٌ مريع
فيك يا حب كل هذا؟ فبعداً	لك داءٌ ترياقه ممنوع (١)
غمرات وخدعة وجهادٌ	وسهاد وحسرة وولوعٌ

(١) ترياقه : دواؤه.

هتروا !

متى يا عيون يعود الضياء؟ متى يا رياض يعود الربيع؟
متى تأمرين؟ متى تأذنين؟ متى تقبلين دعاء الشفيح؟

متي يرجع الغائب المرتجى إلى صدر أمِّ براها السقام؟
متي يهبط النوم تحت الدجى لعينيك يا ساهراً لا ينام؟

متى يطلع النجم للتائهين؟ وقد غرقوا في ليالي الخطوب
متى يجمع الشطُّ تلك السفين؟ وقد عاث فيها الخضم الغضوب

متى يأذن الجائعون الظما في الماء يطفىء حرَّ الصدى
وفي الزاد يبقى ذماء الحياة، وفي الخمر يعلو بها مُصعدا

متى؟ إي وريّك قل لي متى؟! وسلهم عن اليوم والموعِد
فقد يُقبل الزائر المرتجى ولا من مُسَلِّقٍ له في غد؟!

إليك مثال السؤال العجيب وأنت بأحلى مثال تجود
عشيّة تبسم عند الوداع وتسأل : في أي يوم أعود؟

الطير المهاجر

علمتني مواسم الروض أن الطير شتى : مهاجر ومقيم
أتراني لا أسمع الطير إلا في رياضي معششاً لا يريم؟
رب شادٍ في هجرةٍ يتغنى وعليه السلام والتسليم
من جنوب إلى شمال، وحيناً من شمال إلى جنوب يحوم
فله حين يستقل وداع وله حين يقبل التكرم
خذ من الطير كل يوم جديداً فسواء جديده والقديم
كم مؤلّ وصفوه لا يؤلّي ومقيم وصفوه لا يقيم

اليوم الموعود

يا يوم موعدها البعيد ألا ترى	شوقي إليك، وما أشاق لمغنم؟
شوقي إليك يكاد يجذب لي غداً	من وكره، ويكاد يطفّر من دمي
أسرعُ بأجنحة السماءِ جميعها	إن لم يطعك جناح هذي الأنجم
ودع الشمس تسير في داراتها	وتخطّها قبل الأوان المبرم
ما ضرَّ دهرك إن تقدم واحدٌ	يا يومٌ من جيش لديه عرمرم
لي جنةٌ يا يوم أجمع في يدي	ما شئتُ من زهر بها متبسم
وأذوق من ثمراتها ما أشتهي	لا تحتمي مني ولا أنا أحتمي
وتطول من حولي نوافر عَصْمها	ليست بمحجمة ولست بمحجم
وتلذُّ لي منها الوهاد لذاذتي	بتصعّد في نجدها وتسئم
لم آسَ بين كرومها وظلالها	إلا على ثمر هناك محرم
فكأنما هي جنة في طيّها	ركنٌ تسلل من صميم جهنم

أبدأً يذكّرني النعيمُ بقربها حرمانَ مزعودٍ^(١) وعُسرةٍ معدم
وأبيتُ في الفردوس أنعمَ بالمني وكأني من حسرةٍ لم أنعم

يا يوم موعدها ستُبْلِغُنِي المنى وتتمُّ لي الفردوس خيرَ مُتَمِّم
لا غصن رابية تقصّر راحتي عنه، ولا ثمر يعز على فمي
سأظل أخطر كالغريب بجنتي حتى أثوب على قدومك، فاقْدُم
فأبيتُ ثم إذا احتواني أفقها لم أنه عن أمل ولم أتندم
فرحي بصبحك حين تشرق شمسُه فرح الضياء سرى لطرفٍ مظلم

أمعيرتي خلد السماء سماحةً صونيه عن وكلِّ صيانةٍ مكرم
رفقاً بخلدك أن تشوي صفوه إن لم تري رفقاً بمهجة مغرم

(١) المزود : الشديد الفزع.

يوم الظنون

يومَ الظنون صدعتُ فيكَ تجلّدي وحملتُ فيكَ الضيمَ مغلولاً اليد^(١)
 ويكيّتُ كالطفل الذليل أنا الذي ما لَانِ في صعبِ الحوادثِ مقوًدي^(٢)
 وغصصتُ بالماء الذي أعددتَه للري في قفز الحياة المجهّدِ
 لاقيتُ أهوالَ الشدءاء كلها حتى طغتِ فلقيتِ ما لم أُعهدِ
 نارَ الجحيمِ إليّ غيرَ ذميمة^(٣) وخذي إليك مصارعِي في مرقدِي
 حيرانَ أنظر في السماء وفي الشرى وأذوق طعمَ الموت غيرَ مصرّد^(٤)
 أروى وأظمأ عذبُ ما أنا شاربٌ في حالتيّ نقيعُ سمِ الأسودِ^(٥)
 وأجبل في الليل البهيمِ خواطري لا شارقُ فيه ولا منْ مُسعدِ^(٦)
 وتعيد لي الذكرات سالف صبوتي شوهاء كاشرة كما لم أُشهدِ

(١) مغلول اليد : مقيد اليد.
 (٢) المقود : الزمام.
 (٣) نار الجحيم إلى : تعالي إلى وأسرعى.
 (٤) المصرد : الشراب الذي لا يعقبه ارتواء.
 (٥) سم الاسود : سم الثعبان.
 (٦) البهيم : المظلم.

مُسَخَتْ شَمَائِلُهَا الَّتِي سَعَدَتْ بِهَا وَبَدَتْ بَوْسَمٌ فِي السَّعِيرِ مَخْلُودٌ
يَا صَبُوءَ الْأَمْسِ الَّتِي سَعَدَتْ بِهَا رُوحِي، وَلَيْتَ شَقِيَّهَا لَمْ يَسْعُدْ
وَعَرَفْتُ مِنْهَا وَجْهَ أَصْبَحٍ نَاضِرٍ وَرَشَفْتُ مِنْهَا ثَغْرَ أَلْعَسِ (١)
سُومِحَتْ بِلَ جُوزِيَتْ كَيْفَ وَعَيْتَ لِي

بِالْأَمْسِ فَيْكَ ضَرَاوَةَ الذَّنْبِ الصَّدِي (٢)

سُومِحَتْ بِلَ جُوزِيَتْ كَيْفَ طُوبِتَ لِي

زَرَقَ الْأَسْنَةَ فِي الْإِهَابِ الْأَمْلَدِ (٣)

أَمْسَيْتَ حَرَبِي فِي الظَّلَامِ وَطَالَمَا جَلَيْتَ لِي وَجْهَ الظَّلَامِ الْمَرِيدِ
وَرَجَعْتَ أَهْرَبُ مِنْ لِقَاكَ وَطَالَمَا أَلْفَيْتُ عِنْدَكَ فِي الشَّدَائِدِ مَقْصَدِي
مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ يَزِيدُ تَنْعَمِي إِلَّا يَزِيدُ الْيَوْمَ فَيْكَ تَلْدَدِي (٤)
أَوَاهُ مِنَ أَمْسِي وَمِنْ يَوْمِي مَعًا وَالْوَيْلُ مِنْ طَوْلِ التَّرَدُّدِ فِي غَدٍ

(١) الْأَلْعَسُ : الْأَسْمَرُ الشَّفَقَةُ : وَهِيَ سَمَرَةٌ مُسْتَحْبَةٌ. (٢) الْأَمْلَدُ : النَّاعِمُ وَالطَّرِيُّ.
(٣) الصَّدِي : الْمُنْتَغَطِشُ إِلَى الدَّمَاءِ. (٤) تَلْدَدِي : عَذَابِي وَشَقَاتِي وَمَعَانَاتِي.

أهْبُ الخلودَ كرامةً لمبشري	أن ليس يومي في العذاب بسرمد ^(١)
وأبيع حظي في الحياة بساعة	أنسى بها عمري كأن لم أولد
وأسوم مرعى العيش غير مزود	وأرودُ روضَ الحسن غيرَ مقيد ^(٢)

(١) السرمد : الخالد والمستمر إلى الأبد.
(٢) أسوم مرعى العيش : أمارس الحياة وأعيش أحداث الزمان.

غيرة طفلة

ما كان أملج طفلة	من غير شيء تخجلُ
ضاحكتها فتمايلت	وشعورها تتهدلُ
ورجوت منها قبلةً	فأبت كمن يتدلُ
وتعبت وهي تصدُّني	حيناً وحيناً تقبلُ
فرفعتُ مرآة لها	فتطلعت تتأملُ
قلت انظري في وجهها	أفأنت أم هي أجملُ
قالت وفيها غضبة	أنا بالملاحاة أمثلُ
ومضت تقول إلى متى	تنسى الجميل وتجهلُ
وأقول ايكما إذن	أدعربها فأقبلُ؟
عظفت عليّ وكل محبو	ب يغار فيسهلُ

تُبْكِين

تبكين! والهفّ الفؤاد يذيبه ذاك الحنين يذوب في خديك
أيراك باكية وأنت ضياؤه ونعيم عيشي كله بيديك؟
وعزيزة تلك الدموع فليتها يقنر قُطيرتها نظيم سُلّيك
لملأت ثمّ يدي بأكرم جوهر من عطف قلبك فاض من عينيك

لو أستطيع جمعت كل ذخيرة في الدهر من ضحك يروق لديك
ونفمت أطربَ شذوه وجعلته بين الكؤيس العذب من شفتيك

فيضج مزدهياً بفيك وتنتشي فرحاً قلوبُ الناظرين إليك
ما أحسن الحسن المهبّ ضاحكاً وأحب جلاباب السرور عليك

والله ما ضنّ السرور وما ونى يشْتَاق هزته على عطفيك
لو شئت كل مسرة مبذولة لجثت مسرات على قدميك

إلى ربة الحب الزَّهْرَة

فريدة الأفق أسعديني	وخالسي النجم وارمقيني
وسلسلي النور صوبَ عيني	وعن شمالي وعن يميني
أشعةً ينبئُ قن شتى	كأنها عذقُ ياسمين ^(١)
أراك تغوينني بوحى	إلى السموات يزدهيني
إغواءَ ذات الدلالِ صينت	في ذروة المعقل الحصين ^(٢)
فهل سبيلُ إليك يُبغى	وأنت أعلى من الظنون؟

فيك ضلال وفيك رشد	فضلليني وأرشديني
بين وجوه تضل من لا	يضل في ضوئها المبين
كوني مناراً فالحب بحرٌ	قلوبنا فيه كالسفين

لما تجليت لي استضاءت	خواطري وانجلت شجوني
يا طالما تخدع الدراري	لواظ الشاعر الحزين

(٢) المعقل الحصين : القلعة المنيعه.

(١) العذق : الفرع والغصن من الشجرة

طلعة الحلم

يا طلعة الحلم متى ألقاك؟ فداك كل طلعة فداك
ما النور من شمس ولا أفلاك جلاك لي، كلا، ولا حلاك
أنت ارتفعت بي إلي علاك وهبتني نوراً به أراك
لو لم أكن أصغي إلي خطاك قلتُ خيالاً من قوامِ زاك^(١)
في لجة النور بدا يُحاكي صورته في عالم الأملاك^(٢)
في معزل عن ضاحك وباك فوق غرام النفس مشتهاك
إذا المنى حامت على ذراك فإنما تصبو إلي معناك^(٣)
وبالتساييح تميناك وكل حسن يُشتهى سواك
تعالياً عن تلكم الشباك

حاشاك من دنيا الهوى حاشاك

(١) زاك : جميل ومثاق. (٢) اللجة : الموجة العاتية، لجة النور : النور الغامر.
(٣) ذراك : قممك العالية.

خواطر وهواجس

يوم ميلادي

يوم ميلادي تقدم	وتأخر ... وتكلم
لا تقل لي قبل عام	كيف كنا، أنا أعلم
لا تقل لي بعد عمري	كيف نُمسي، لست تعلم
غاية الأمر أظان	ين، وبعض الظن يائث ^(١)
سوف نفسي مثل ماكد	ها، ولم نولد ونفطم
إن يكن ذلك شيئاً	لست بعد الموت أعدم
أو يكن ليس بشيء	أترى «لا شيء» يندم؟
أية الحالين قل لي	بعد طول العمر أسلم؟
تظلم الموت إذا قل	ت ظلوم ليس يرحم ^(٢)
نحن لا بالموت أعطينا	ولا بالموت نُحرم
من يعد يوماً كما	ن فقد تم وقم
صفقة الأعمار فيها	قلة الخسران مغنم

(١) أظانين : جمع ظن.

(٢) ظلوم : كثير الظلم.

إلى الشفاء لا إلى الأضداد

فيم أروي لك شعري؟ أنا أدري، أنا أدري

أنا أدري يا فتاتي حيث ألقى بالأغاني
إن شعري سمعته شفتان.. شفتان!
ها هنا سرب إلي القلـب الذي أعنيه دان

رف شعري حيث رُفْتُ بالأمان قـبـلاتي
وتصفحت صداه قـبـساً في الوجـنات
هو من ثغر فتاتي وإلى ثغر فتاتي

فيم تسعى رحلتي بيد من المعاني وتطول
ها هنا الشعر وموحي الـ شعر يصغي ويقـسـول
كل إصغاء لعمري. بين هذين فضـولـ

نَفْثَةٌ

غُرِّبُوا قلبي وهم وطن ومضوا عني وما ظعنوا^(١)
 واستقلوا حيث لا رُسُل تبليغ المسعى ولا سُنن^(٢)
 هجروا والهجر مبعدة ليتها تجتابها السفن
 أين منا دار وصلتهم؟ قرئت لو أنها مدن
 دارهم لا قُوضت أبداً غُرة في ظلها سكنوا
 غُرة في الحسن تبعدنا وبها في الحسن نفتن
 أين لا أين القرار بنا آذنوا بالبين أم قطنوا^(٣)
 دارهم من حيثما نزلوا قنة تعنوها القن^(٤)
 أي فردوس علمت به لم يحطه الموت والإحن^(٥)
 هذه الجنات نبصرها هل لنا في بعضها وطن؟

(١) ظعنوا : رحلوا وسافروا .
 (٢) سُنن : علامات وسبل .
 (٣) آذنوا : قطنوا .
 (٤) القنة : أعلى الشئ وقمته .
 (٥) الإحن : جمع إحنة : البلاء الشديد .

ما لكم يا روض أنفسنا لا يقينا شمسكم غصن؟
 لو علمتم ما نكابه لأن منكم جانب خشن
 رحمة يا من نهيم به وهو يقللنا ويظلمن
 هل علمت الجمر مفترشاً والصلال السود تحتضن^(١)
 ذاك أو حمى تضمّنها جسدٌ واهي القوى ضمن^(٢)
 تتلقاه بصُرعتها فيحار الموت والوهن
 بعض ما نلقاه من شجن بك والنوام قد سكنوا
 عندما يخلو الظلام بنا حيث لا عين ولا أذن

زمني جسوزيت يا زمني أي بأس فيك لا يهن^(٣)
 ما الذي أبقاه لي زمني غال صفوي كله الزمن^(٤)
 ليس لي في مبصر أمل كل شيء فيه لي شجن
 لا أرى في القبح من حسن فلماذا يقبح الحسن

(٣) لا يهن : لا يضعف.
 (٤) غال : بدد وقضى على.

(١) الصلال : الحيات
 (٢) ضمن : مريض وعليل.

شاهت الأوصاف في نظري	سرهما المخبوء والعلن ^(١)
ما الأماني؟ إنها خدع	ما الغواني؟ إنها دمن ^(٢)
ما الصداقات التي زعموا؟	إنها البغضاء تؤمن ^(٣)
ما العلا؟ ما المجد؟ في أمم	مجدها بل ربها وثن ^(٤) ؟
ما السجايا الغروا أسفا	إنها حلم ولا وسن ^(٥)
بل سل الأقدار إن نطقت	ما حياة شأوها بدن
نشتري أنفاسها قطعاً	وهي نعطيها ولا ثمن
أقصارى الطرف من نظر	رؤية بالويل تقتنر ^(٦) ؟
والعمى رزء وإن وضحت	في ضياء المبصر المحن
ضل عقل لا ترقهه	نشوة تطفو بما يزن
إنما يشقى الفؤاد وما	شقيت إلا به الفطن ^(٧)

(١) شاهت : قبحت.

(٢) الدمن : جمع دمنة ، الأثر المتخلف من الديار.

(٣) البغضاء : شدة الكراهية.

(٤) وثن : صنم.

(٥) السجايا الغر : الأخلاق والطباع الكريمة.

(٦) القصارى : الغاية والمنتهى. الطرف ، البصر.

(٧) الفطن : العقل.

عهد بين كامين

أحبك في السنة الآتية
ويكبر شوقي بطول المدى
«سعاد» ويا حسن هذا الند
نسيت التواريخ إلا التي
فأنت الزمان وأنت المكا
ولست أعد حساب السند
ولكن بوجهك لي مقبلاً
فيوم الرضى عالم حافل
ويوم النوى عالم مظلم

كحبك في السنة الماضية
كما تكبر الدوحة النامية
اء إذا ما وجدت لك لي صاغية
تعود بذكرك لي راوية
ن وأنت غنى النفس يا غانية
ين بالشمس طالعة خافية
ونظرتك الحلوة الساجية
من الحب والذكرة الباقية
تضل الشمس به هاوية

دعي الناس يحيون أيامهم
فعيدي بقربك لا ينقضي
إذا انتظروا العام لم أنتظر
فهااتي سرورك لي صافياً
ودمت لعباسك المرتضى

ويلهون بالضجة الخاوية
وأعيادهم كلها فانية
سوى لمحة منك لي كافية
وجودى بأعيادك الغالية
ومتعت بالحسن والعافية^(١)

(١) عباسك المرتضى : يقصد الشاعر نفسه.

صوت من السماء

لما رأتنِي أَهلاً	لأن تراني محباً ^(١)
وأرسلت لي نوراً	من قلبها الرحب رحباً
رُدَّتْ إليَّ حياتي	روحاً وجسماً وقلباً
وأخَصَبَ الشَّعْرُ عِنْدِي	وكان بالأُمس جذباً
لا بل علمتُ يقيناً	علماً مع الروح شبا
بأن للحب صوتاً	من السماء يُلبَّى
وأن للعيش معنى	وأنَّ للكون رَبا

(١) أهلاً : مستحقاً وجديراً.

الحان والمسجد^(١)

تريدن أن أرضى بك اليوم للهوى وأرتاد فيك اللهو بعد التعبيد

وألقاك جسماً مستباحاً وطالما لقيتك جم الخوف جم التردد

رويدك إنني لا أراك مليئة بلذة جثمان ولا طيب مشهد

جمالك سم في الضلوع وعشرة ترد مهاد الصفو غير ممهد^(٢)

إذا لم يكن بد من الحان والطلی ففي غير بيت كان بالأمس مسجدي^(٣)

(٣) الطلی : الخمر.

(١) الحان : مكان شرب الخمر.

(٢) مهاد الصفو : السرور المهيأ والمتعة الجاهزة.

كلماتي

كلماتي ! كلماتي !	صدق الوعد فهاتي
هل معيني وحيك الصا	دق أو وحي اللغات؟
أنا أستاذيك ^(١) ما لم	تبلغيه بأداة
من معان تتعالى	عن لسان ولهة ^(٢)
فأسألي الأرباب عن تد	لك المعاني الخالدات
أوسلي الصمت فكم صم	ت له علم ثقات
ينتهي شأو الأحاد	يث إليه والرواة
وبه لا ذ هداة	عرفوا وحي النجاة

انظري يا كلماتي	وأصيخي في أناة
ما ضياء ثم في الأفق	ق، وفي كل الجهات

(١) استأذاه الشيء : طلب منه أذاه.

(٢) اللهة : لحة مشرفة على الحلق.

لا من الارض ولا من دائرة الأفلاك آت
لا تراه غير عيني وهو ملء الكائنات
هل يرى الدنيا امرؤ لم ير منه قبسات؟
كلماتي أنت في وا د من التيه شتات^(١)
اسألني الأرباب عنه أو سلي الصمت وهاتي

كلماتي ما تقول بين إذن يا كلماتي
ما نعيم يمنح الك ف غذاء المهجات
تقصر الأبواب عنه وهو بعض اللمسات
في يدي أدعوه خصرأ تارة أو زهرات
في فمي أدعوه ثغراً تارة أو قبيلات
وفؤادي؟ ما اسم ما في ه إذن يا كلماتي
اسألني الأرباب عنه أو سلي الصمت وهاتي

(١) الشتا : المتفرق.

نشوات تلك ؟ لا بل تلك فوق النشوات
يقظات تلك ؟ لأبلى تلك غير اليقظات
بلغت منها مداها وارتقت مرتفعات
تسلس اليقظة للوصد ف وتصغي وتؤاتي
فإذا جازت مداها لزمت صمت السبات
كلماتي ! ما تقول بين إذن يا كلماتي
اسألني الأرباب عنها أو سلي الصمت وهاتي

لحظة تمنح قلبي كل هاتيك الهبات ؟
لحظة ترفع عمري حقباً متصلات ؟
ربُّ عمر طال بالرفد ععة لا بالسنوات
لحظة ؟ لا بل خلود لاح بين اللحظات
كالسماوات تراها من شباك الحلقات
ربُّ آباد تجلّت من كوى^(١) مختلفات

(١) جمع كوة وهي فتحة في الحائط.

وَقُطِيراتُ زمانٍ ملأتْ كأسَ حياةٍ
 وإذا ما طغتِ الكأُ س فقل في السكراتِ!
 سكرةٌ تُغشي وأخرى تغتلي بالصحوات^(١)
 هكذا بتنا رفيقه بين لزيٍّ لشمات
 غائبٌ غافٍ، وصاح لحفيف الهمسات
 كلماتي. ما تقولي من إذن يا كلماتي
 اسألني الأربابَ عنا أو سلي الصمت وهاتي

أين أملاكٌ على أبراجها المطلعات
 تصقل الآفاق في الليـ ل وتجلو النيرات^(٢)
 لا أرى الدنيا على نو ر الليالي الغابرات
 أين؟ لا بل ندع الدنيـ ا وراء الحجرات
 نورنا الليلة مصبا حٌ وليدُ اللمحات
 غرض جفنيه حياءً من غضيض النظرات

(١) تغلى : تزيد وتشتد
 (٢) النيرات : الكواكب والنجوم المضيئة

شفقياً أو فقل إن شئت فجرى السّما
عسجداً بارك حسناً عسجديّ البركات^(١)
سبحت عيني ونفسي ويدي في غمرات^(٢)
في كنوز منهما أيّ كنوز مغنيات
ثروة أنفق منها لحياتي وماتي
ولبعثي يوم أن تُبعث في الطرس وصاتي
كلماتي ! ما أراك اليـوم إلا خـاذلاتي
عنك أغنتني كنوزي وكنوزي ملهماتي

سمعتني كلماتي واستعادت دعواتي
ثم قالت في حياءٍ كالغذاري الخفرات
بناح لي الصمت ولكن فاتني أيّ فوات
قال ساموك عسيراً في التمني يا بناتي
ارجعي، ثم أعيدي، ثم عودي صاغيات

(١) العسجد : الذهب. (٢) الغمرات : جمع غمرة وهي الشدة والحالة الشديدة.

مرة أو عشرات	وإذا اسطعت مئات
ما بدرسٍ واحدٍ تُو	فين هاتيك الصفات
هكذا يا شاعري ألد	همني الصمت فهات
هاتها وافرح بإحسد	لاني وراقب حسناتي
لا يبوح الصمت إلا	درجاتٍ درجاتٍ

كلماتي ! صدق الصم	ت، أجل يا كلماتي
غير أنني لا أعيد الأ	مس إلا بصلاة
مرجع الأمر لمن ضم	ت رجائي وشكاتي
يلك العودة من أحيا	من الأرض الموات
فابعثي الصمت إليها	في خشوع وتقاة
ربما أعطت وإن لم	تسألني يا كلماتي

خواطري في شؤون الناس القدر يشكو

صغير يطلب الكبرا	وشيوخ ودّ لو صغرا
وخال يشتهي عملا	وذو عمل به ضجرا
ورب المال في تعب،	وفي تعب من افتقرا
ويشقى المرء منهزما	ولا يرتاح منتصرا
ولا يرضى بلا عقيب	فإن يُعقب، فلا وزرا ^(١)
ويبغى المجد في لهف	فإن يظفر به فترا ^(٢)
ويحمد إن سلا، فإذا	تولّه قلبه زفرا ^(٣)
فهل حاروا مع الأقدار	رأوهم حيروا القدر!
شكاة ما لها حكم	سوى الخصمين. إن حضرا

(١) الوزر : المعونة والتأييد.

(٢) فترا : سكن وهمد وانطفأ.

(٣) تولّه : اشتعل بالعاطفة.

كواء الثياب ليلة (١) حد

لا تَنَمْ، لا تَنَمْ إِنَّهُمْ سَـاهِرُونَ
سَهَرُوا فِي الظُّلَمِ أَوْ غَفَوُا يَحْلُمُونَ^(١)
أَنْتَ فِيهِمْ حَكَمٌ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
فِي غَدٍ يَلْبَسُونَ فِي غَدٍ يَمْرَحُونَ

كَمْ إِهَابٌ صَقِيلٌ يَا لَهُ مِنْ إِهَابٍ^(٢)
وَقَوَامٌ نَبِيلٌ فِي أَنْتِظَارِ الثِّيَابِ
وَحَبِيبٌ جَمِيلٌ يَزْدَهِي بِالشَّيَابِ
كُلُّهُمْ يَحْلُمُونَ ! فِي غَدٍ يَلْبَسُونَ

أَسْلَمُوكَ الحُلُلُ كَالرَّيْعِ الجَدِيدِ^(٣)
فِي أَحْمَرَارِ الخُجُلِ أَوْ صَفَاءِ النُّهْدِ
تُشْتَهَى بِالْقَبْلِ لَا بِمَسِّ الحَدِيدِ^(٤)

(١) غَفَوُا : ناموا. (٢) الإِهَابُ : الجلد والبشرة.
(٣) الحُلُلُ : جمع حلة يقصد بها الثوب والرداء.
(٤) مَسُّ الحَدِيدِ : يقصد حديد المكواة.

يا لها من فنون بهجة للعيون

طويت كالعجين فاطور فيها الجمال
لمسة باليمين عطفة بالشمال
والعجين الثمين في استواء «المثال»
فيه ماست غصون من جناها الجنون

زد نصيب الحبيب من هوى وابتسام
بالكساء القشيب رف حول القوام
لك فيهم نصيب غير كي الغرام
عند برح الشجون هم هم المكتوون^(١)

الضرام اتقد في المكاوي الشداد
هل خببا أو برد أو علاه الرماد؟
ذاك يوم الأحمد أين منك الرقاد
إن قضيت الديون كل نار تهون^(٢)

(١) برح الشجون : لهيب الأشواق ونار المعاناة. المكتوون : الذين يعانون شدة الوجد والهيام.
(٢) يقصد برد الديون : إرجاع ما يكويه من الثياب لأصحابه.

أنا مصغٍ إليك	في الظلام الطويل
سامع من يديك	كلَّ ضَرْبٍ ثَقِيلٍ ^(١)
ناظر مَوْقَدَيْكَ	منذ غاب الأصيل
بين غمض الجفون	وأطراد السكون
يا أخا الفن لا	تدعُها بالثياب
وارقَ منها إلى	ما احتوت من شباب
وجمالٍ حلا	وحياة عُجَابٍ ^(٢)
وتفلسف على	ما احتوت من رقون ^(٣)
تَحْيَ بين الأولى	خلفها يختفون
تلقهم يهـمسون	وهم صامتون
والليالي تهون	والكرى والمنون ^(٤)

(١) الضرب الثقيل : يقصد به وقع المكواة وهو يحركها علي الثياب والنار والضرب الثقيل أيضا مصطلح في الموسيقى العربية.
 (٢) العجَاب : العجيبة، المثيرة للفكر والتأمل.
 (٣) الرقون : وسائل الزينة والأصباغ التي يتجمل بها النساء.
 (٤) الكرى : النوم. المنون : الموت

القمة البارحة

للجبال قمة باردة تعلوها الثلوج وللمعرفة كذلك قمة باردة تفتت عند
الحياة. فإذا نظر الإنسان إلي حقائق الأشياء لم ير شيئاً ولم يشعر بشيء لأن
حقيقتها كلها أنها ذرات ترجع إلي حركة متشابهة في كل ذرة. فخير له ألا
ينظر إلي الحقائق كل النظر ولا يعرض عن الظواهر كل الإعراض، لأن الحي لا
يعرف الدنيا إلا بالظواهر التي تقع عليها الحواس وتدركها البديهة، فإذا
تجاوز ذلك فقد ارتفع من المعرفة إلي قمته الباردة التي لا يشعر فيها بحياة.

إذا ما ارتقيت رفيع الذرى	فإياك والقمة الباردة ^(١)
هنالك لا الشمس دوارة	ولا الأرض ناقصة زائدة
ولا الحادثات وأطوارها	مجددة الخلق أو بائدة ^(٢)
قوالب يلتذ تقليبها	أناسٌ وتبصرها جامدة
ويعجب قوم بترقيشها	وألوانها أبداً واحدة ^(٣)
وتعلو وتهبط جدرانها	وأساس جدرانها قاعدة ^(٤)
ويا بؤس فإن يرى ما بدا	من الكون بالنظرة الخالدة
فذلك رب بلا قدرة	وحيٌ له جثة هامدة

(١) الذرى : جمع ذروة وهى القمة العالية.
(٢) البائدة : التزيين والتلوين.
(٣) بائدة : زائلة وهالكة.
(٤) أساس : جمع أس وهو قاعدة البناء.

إلى الغور!! أما ثلوج الذرى فلا خير فيها ولا فائدة^(١)

يا ربة الحب كلميني	إني علي طورك المكين
أو فاهمسي لي باللمح سراً	همس فطين إلى فطين
أدين بالحب فهو دين	لكل من دان باليقين
وربّ ليل سما جبيني	إليك يا قبلة الجبين
أذكر أعيادك اللواتي	أسهرن ما شئن من جفون
من شادن بالزمان يلهو	علّمته لوعة الفتون
أو طفلة بالصبا لعوب	أورثتها فرحة الغبين
والنسّاس إلا بنيك غاصوا	في لجة النوم والسكون
فليس إلا خفوق قلب	يكاد ينشق بالوتين ^(٢)
أو زفرة من فؤاد صب	يعارض السجع بالأنين
أو واله قائم يصلي	إليك بالمدمع الهتون
أو بثّ خلين في عناق	حنّا إلى الوصل بعد حين

(١) الذرى : القمم.

(٢) الوتين : الشريان الرئيسي الخارج بالدم من القلب لتغذية الجسم.

أو نسمات الصباح تسري من الروابي إلى الحزون^(١)
 تحمل نفع الرياض شتى من كل زهر على الغصون
 تندسُّ بين الثمار فجراً كاللص في هجعة العيون^(٢)
 تكتم أنفاسها وتخشى من لفتة الغصن والطينِ

وربَّ ليل سمعت فيه من فمك الساحر الامين
 مقالة بعضها جنون والبعض شرٌّ من الجنون
 «إن زمان الشباب ليل فاقضوه في اللهو والمجون
 لا تنقصوا ليله بنوم كفاكم نومة المنون
 تمتعوا بالشباب وامضوا كما مضت غابر القرون
 سترجع الكأس فاحتسوها إلى مدير بها ضنين
 تديرها بعدكم يداه آه من الغادر الخؤون
 والشيب صبح، إني لأخشى عليكم بغتة الأذنين^(٣)
 فنادموني من قبل يوم يؤودكم أن تنادموني^(٤)

(١) الحزون: جمع حزن أي الأرض الوعرة الخشنة. (٢) الأذنين: الحاجب، والمقصود به هنا: الموت.
 (٣) هجعة العيون: نومها ورقادها.
 (٤) يؤودكم: يشق عليكم ويصعب.

عابر سبيل بيت ينكلم

كل بيت من البيوت التي تعاقب عليها السكان لو ألقى عليه طمسُ
الخيال وأمرته بالكلام فتكلم لانطلقت منه أسرار وأشباح يزدهم بها فضاء
المكان، ولسمعت عجباً لا تسمع الآذان أعجب منه، وليس الذي يتحدث به
«البيت» في القصيدة التالية إلا قليلاً من كثيره :

جميع الناس سكاني فهل تدرون عنواني؟
وما للناس من سر عدا آذان حيطاني
حديثي عجب فيه خفايا الإنس والجنان
فكم قضيت أيامي بأفراح وأحزان!
وكم آويت من برٍّ وكم آويت من جان^(١)
فإن أرضاكم سري فهاكم بعض إعلاني

بني الإنسان لن أحف ل في دهري بإنسان

(١) البر : الصالح والتقوى. الجاني : الأثم والمذنب.

ألم أعرفكم طرا	فلم أسعد بعرفاني؟
أتاني أول السكّن	وما استوفيت بنياني ^(١)
ومما أرففت آذانا	ولم آنس بقطان ^(٢)
وأصغيت على مهل	فطاشت كل آذاني
هما زوجان، أو شيطا	نة لا ذت بشيطان
وقد عاشا وفين	بتقدير وحسبان
وراحا - هكذا يحكو	ن - في روح وريحان
وما أبصرت من هذا	ولا من تلك في آن
سوى خيانة خسر	قاء تفري عرض خوان ^(٣)
إذا ما ضحكا يوما	على غش وبهتان
حسدت البيد والأطلا	ل في غيظي وكتماني
وأشفقت من النقة	بمة أن تهتز أركاني

(١) السكّن : السكان.

(٢) قطن : تشق وتفتت.

(٣) قطن : جمع قاطن أى ساكن.

وجاء الساكن الثاني	وبئس الساكن الثاني
يراه الناس ذا مال	وأفراس وغليطان
وقد شوهني بخلا	وأعراني وأعياني
وقد صيرني سجنًا	ومنه كان سجناني
فلما طال بي عهداً	ولم أسعد بهجران
وددت لو أن لي في	كلّ جحر ألفَ شعبان
بديلاً منه أرضاه	وأحبوه بغفراني
وأنفث سمّها أو يتد	قبي شري وبخشاني
إلى أن آده أجري	ولم يظفر بنقصان ^(١)
فأخلاني، ولن أنس	سرى سروري يوم أخلاني

وكان الساكن الثا لث ذا عز وسلطان

(١) آده : أثقله وأعجزه.

فما ارتبت بأن العز والذلة سيان
وما ألقىته إلا لثيماً جد غفلان
ضعيفا يستر الضعف فبطغيان وعدوان
وكم أذعن للطاغي عليه شر إذعان
إذا منا لقي الناس يكبر منه طنان^(١)
فما أصغر ما ألقاه منه بين جذراني

وأما رابع القوم فذو علم وتبيان
حشا بالورق اليا بس والأخضر حيشاني
فما لي موضع في الأرض أو من فوق عمدان
وما لي مطبخ أو مخدع أو بهوضيفان^(٢)
ولا زاوية إلا وفيها الكتب تلقاني
أبى للنفس دعواها ولم يسمع لجثمان

(١) الطنان : الذائع والمبالغ فيه.

(٢) ضيفان : ضيوف.

فلا سهرة أحباب ولا جلسة ندمان
 فما أجهله بالخلق ذاك العالم العاني
 أبين الناس يحتسا ج إلى علم وبرهان؟
 وهم عميان ظلماء سروا في إثر عميان؟
 كثير لك يا إنسا ن في دنياك عينان!!

وأما الخامس الجاني فناهيك بشهوان
 فمما زودني إلا بأثداء وأعكان^(١)
 وهتاف بالحنان وسُمّار على الحان
 إذا أمسيت مساني بأشكال وألوان
 على الأبواب ما يرضيك من حسن وإحسان
 ومن صون لأسماع ومن غض لأجفان^(٢)
 فلا تنظرهم ثمّة وانظر بين أحضاني

(١) أعكان : جمع عكن وهو ما تتثنى من لحم البطن بسبب السمّة.

(٢) غصن الأجفان : إغلاق العيون.

فبِيا لله كم في الأ
رض من غيٍّ وغُيَّانٍ^(١)
وكم في القوم من مخد
وع آباء وإخوان
وأزواج وأصهار
وخلان وأخذان^(٢)
لو أني قلت مِبا أدري
لهدوا كل أركاني
فنعم الصمتُ والحكم
ة يا صخري وصواني!

وكم صاحبت من أص
حباب آداب وأديبان
تجافوا وصمة العاصي
وعافوا شهوة الزاني^(٣)
وباتوا بين قـربان
وترتيل لقـرآن
ولم يأسـوا من الد
نيا على غبن وحرمان
إذا ما شرفـتني زمر
ة منهم بصحبان
حسبت الأرض تجفوني
فأنسبها وتنسباني
وقالوا الجان لا تقر
ب من مجلس فرقان

(١) ألغى : الضلال. غَيَّان : جمع غوتى : الضال غير المهتدى. (٢) عافوا : كرهوا وتجنبوا.
(٣) الأخوان جمع خدن : الصديق والرفيق.

س في العنصر كالجان ^(١)	فقد ألفيت بعض الإند
يت في لؤم وعصيان	ولكن شر ما أو
علي أهل وأوطان	رياء الخائن العادي
ولاقوه بإيمان	تلقتهم بتمويه
وفي ظلمة أو كاني ^(٢)	وفي حجرة أسراري
برئع أو ببستمان	يبيع الحوزة الكبرى
ة والفتيا بأثمان	ويعطي الحق والذم
رفيع الذكر والشان	ويمشي بين قتلاه

فان ضيفا مثل فنان	ولم أحمد من الضيف
من الفن وإتقان	تولاني بإبداع
بمنضور ومزدان	وغطى كل جدرانني
حاه من جنات رضوان	وأوحى الحسن وإستو

(١) ألفيت : وجدت.

(٢) أوكان : جمع وكن : المأوى والعش.

فحيننا حسن مكسو^١ وحيننا حسن عريان
بريئا في سماء الف من من عيىث وأدران^(١)
وفتانا على الحا لين لكن أي فستان
كما تفتنك الزه رة في أعطاف أغصان

جموع لست أحصيها ولو دوت ديواني
ومثلي كل جاراتي ومثلي كل جيرانني
عرفت الناس أشتاتا بلا عد وحسبان
فلم أعرف أأعداد^٢ هم أم جمع أقران؟
إذا ما اختلفوا في سيمة تبدو وشغلان^(٢)
فهم في الموت أشباه وفي سقم وأشجان
وما منهم فتى إلا بكى حيننا وأبكاني
مساكين فلا تحفل من الناس بإنسان

(١) العيىث : الفساد والتشويه. أدران : قاذورات وشوائب.

(٢) سيمة : شكل وصورة. شغلان : عمل.

ولا تحسد فتى منهم على بأس وإمكان
فأعلاهم وأدناهم أمام الغيب صنوان^(١)

نزير المنزل الخالي ألا تعرف عنواني؟
إذا ما طفت حويليه فثق أنك تلقاني
فما من منزل إلا وفيه بعض ألواني
تأمل في نواحيه وراقبه بإمعان
ولا يخدعك صمت فيه أو تفتيح بيبان
ولا تحسبه خلوا من مغاليق وأكنان^(٢)
إذا ما كنت مستحضر أرواح وحدثان^(٣)
فقف في المنزل الخالي وأرهف سمع يقظان
وأغمض فيه أجفا نك وانظر غير وسان

(١) صنوان : مثني صنو أى شبيه. (٢) حدثان الدهر : أحداثه ومصائبه.

(٢) أكنان : جمع كن والمقصود به المأوى والكهف والساتر.

وتسمع موج طوفان	تر الأطياف أفواجا
من ربح وخسران	وتجمع كل ما يُجمع
ولا دارس أزمان ^(١)	ولا يخطئك تاريخ

(١) دارس أزمان : الأزمان الماضية والبعيدة العهد.

عسكري المردود

متحكم في الراكبين	وماله أبدأ ركوبة
لهم المشوبة من بنا	نك حين تأمر والعقوبة
مر ما بدالك في الطريق	ورض على مهل شعوبه ^(١)
أنا ثائر أبدأ وما	في ثورتي أبدأ صعوبة
أنا راكب رجلي فلا	أمر علي ولا ضريبة
وكذاك راكب رأسه	في هذه الدنيا العجوبة

(١) رض : درب ووجه، من الترويض والتدريب.

كوكب الشرق^(١)

هَلَّ الشرق بالدعاء كوكب الشرق في السماء
عاد في حلة الضياء ، وفي هالة البهاء
لم يَغِبْ هاجراً ولم كُنْ كما غرَّبتْ ذُكاء^(٢)
لا تخافوا على مطا لعه سطورة المساء
واهْبُ النور لا يدا ريه عن نوره غشاء
كوكب الشرف في أما ن من الليل لا مرءاء

يا عروس السماع لبأ ك من يسمع الدعاء
وشفى أنفساً لعينيه ك تسترخض الفداء
انظري في وجوههم تعرفني نضرة الوفاء
كلهم ود لو يُغني من البشر والصفاء
لو بقدر السرور نشد د غلبناك بالغناء!

(١) قيلت في استقبال سيدة الغناء العربي أم كلثوم عند عودتها من رحلة علاجية في الخارج.
(٢) ذُكاء : الشمس.

أَمُّ كُلْثُومٍ يَا بَشِيرَ	أَمَّنَ اللَّهُ بِالرَّجَاءِ
أَنْتَ مِنْ وَحْيِهِ، وَلَدَ	لَهُ فِي الْفَنِّ أَنْبِيَاءُ
ذَلِكَ الصَّوْتُ - صَوْتُكَ الـ	عَذَبَ - مِنْ عَرْشِهِ نَدَاءُ
فِيهِ سِرٌّ مِنْ جَنَّةِ الـ	يَخْلُدُ لَكِنَّهُ ضَيَاءُ
فِيهِ مَا يَرْفَعُ الْحِجَابَ	بِوَمَا يَكْشِفُ الْغَطَاءَ
فِيهِ أَنْسَ لِمَنْ يَشَاءُ	وَسَلَوَى لِمَنْ يَشَاءُ
فِيهِ لِلْمَرْتَجِي سَلَا	مِ وَلِلْمَشْتَكِي عِزَاءُ
فِيهِ حِرْزٌ مِنَ الْهَمِّ	مِ وَعَوْنٌ عَلَى الْقَضَاءِ
أَيُّ نَفْسٍ إِذَا تَرَى	فَتَ لَا تَهْزِمُ الشَّقَاءَ؟
إِنَّهُ قَسْوَةٌ إِذَا	عَزَ مِنْ قُوَّةِ نَجَاءِ
إِنَّهُ مِنْ غِنَى إِذَا	حُسِبَ الصَّوْتُ مِنْ غِنَاءِ
إِنَّهُ ثَرَوَةٌ لِمَصْرَرِ	وَمَا أَجْزَلَ الثَّرَاءِ
مَهْرَجَانٍ لِعِيدِهَا	حَيْثَمَا رَفَرَفَ اللَّوَاءِ
وَعَلَى الْجَرْحِ إِنْ شَكَتْ	بَلَسَمَ نَاجِعُ الشِّفَاءِ

أيها الكوكب الذي	أسعد الأرض باللقاء
رددي الطرف في الفضاء	ء، وما أرحب الفضاء
واسأل به سؤل من	يلحن الطير في الهواء
هل سرى فيه مثل صو	تك في الحسن والنقاء
في قديم الزمان أعد	نى وفي حاضر سواء
لا أحاشي من الرجا	ل قبلا ولا النساء ^(١)
لا تجيبني. أنا المجيد	ب، ولم أغلُ في الثناء ^(٢)
أنت كالشمس لا تعدّ	د في هذه السماء

(١) لا أحاشي : لا أستثنى.

(٢) لم أغلُ : لم أبالغ.

الكروان

هل يسمعون سوى صدى الكروان صوتاً يرفرف في الهزيع الثاني
من كل سار في الظلام كأنه بعض الظلام تَضله العينان
يدعو، إذا ما الليل أطبقَ فوقه موجَ الدياجر، دعوة الغرقان
ويشبّ في الجو السحيق كأنه يبغي النجاة إلى حمى كيوان^(١)
عاف التجميل فهو في جلبابه فان يرتل كالأبيل الفاني^(٢)
ما ضرَّ من غنى بمثل غنائه أن ليس يبطش بطشة العقبان
إن المزايا في الحياة كثيرة الخوف فيها والسُّطاسيان^(٣)

يا محيى الليل البهيم تهجداً والطيرُ آوية إلى الاوكان
يحدو الكواكب وهو أخفى موضعاً من نابغ في غمرة النسيان
قل يا شبية النابغين إذا دعوا والجهل يضرب حولهم بجران^(٤)

(١) كيوان : نجم فى السماء . (٢) السُّطّا : البطش والسطوة والجبروت.
(٣) عاف : كره وعزف عن. الأبليل : الراهب المتنسك. (٤) الجران: باطن العنق من البعير، والمراد استقرار وثبت.

كم صيحة لك في الظلام كأنها
 هن اللغات ولا لغات سوى التي
 دقات صدرٍ للدجنة حان
 إن لم تقيدها الحروف فإنها
 رفعت بهن عقيمة الوجدان
 أغنى الكلام عن المقاطع واللغى
 كالوحي ناطقة بكل لسان
 بث الحزين وفرحة الجذلان^(١)

إني لأسمع منك إذ ناديتني
 لا عيب أنك في لسانك أعجم
 معنى يقصر عنه كل بيان
 والجاهلون بسر ما رجعته
 إذ كنت ناطق مهجة وجنان
 لا يسمعون بسر بين جنوبهم
 من نغمة مأثورة ومعان
 ضمّاً وإن كانوا ذوي آذان

يا سالياً يشكو ويصدق وحده
 جهلٌ لعمرك أن يطوِّع صاحباً
 علّم سميرك راحة السلوان
 املك هواك فإن أطقت فلم فتى
 من جاهرته النفس بالعصيان
 خان الوداد - فلست بالخوأن

(١) اللغى : اللغات. بث الحزين : شكواه ويوحه.

الكروان المجدد

زعموك غير مجدّد الالحان ظلموك، بل جهلوك، يا كرواني
قد غيرتك - وما تغيّر شاعراً عشرون عاماً - في طراز بيان
أسمعتني بالأمس ما لا عهد لي بسماعه في غابر الألحان
ورويت لي بالأمس ما لم تروه من نغمة وفصاحة ومعان

شكواي منك، وإن شكرتك، أنه سرّ تصرّبه على الكتمان
شكري إليك؛ وإن شكوتك، أنه سرّ تؤخّره لخير أوان
كنز يسان فهات من حباته ذخّر القلوب وحليّة الآذان

أنا لا أراك وطالما طرق النّهي وحيّ، ولم تظفر به عينان
أنا في جناحك حيث غاب مع الدجى
وإن استقر على الثرى جثمانى

أنا في لسانك حيث أطلقه الهوى مرحاً، وإن غلب السرور لساني
أنا في ضميرك حيث باح فما أرى سرّاً يغيّب به ضمير زماني

أنا منك في القلب الصغير، مساجلُ
أنا منك في العين التي تهب الكرى
طرُ في الظلام بمهجة لو صافحت
تغنيك عن ريش الجناح وعزمه
فرحات دنيا لا يكدر صفوها
فرحات الربيع بذلك الخفقان
وتضن بالصَّحَوَات والأشجان
حجر الوهاد لهم بالطيران
فرحات منطلق الهوى نشوان
بالمين غير سرائر الإنسان

علمتني بالأمس شرك كله :
سرُّ السعادة نفرة ومحبة
الكون أنتم في صميم نظامه
أنتم سواء كالصديق وبينكم
لا يحمل الطيار وزر العاني
لا عالم منكم ولا متعلم
متشابهين على الحياة فكلكم
متفرقين على المقام ودأبكم
وكأنما نسخت لكل نسخة
فهو الشريك على نصيب واحد
سرُّ السعادة في الوجود الفاني
فيكم تؤلف نافر الأوزان
وكأنكم فيه الطريد الجاني
بعد كما يتباعد الخصمان
حمل ابن آدم عشرة الإخوان
كلا ولا متقدم أو وان
ساري ظلام، هاتف بأغان
عند الرحيل تجمّع القطان
من هذه الأجواء والأوطان
وهو الوحيد فما له من ثان

ذخر الطبيعة منه تُعطون الحجى لا من سباق بينكم ورهان

أنتم بني الطير المسبح في الدجى	فيكم كهانة صالح الكهان
بعتم كرى الغافي وطيب رقاد	وبه اشتريتم يقظة اليقظان
قل ما اشتهيت القول يا كرواني	في لهو ثرثار وحلم رزان
سأعيش مثلك لي وللدنيا معاً	وأقول مثلك كيف يزدوجان
وأظلُّ تزدحم الحياة بمهجتي	أبدأً ويجتنب الزحام مكاني
في عزلة أنا والحبيب تؤمنا	دنيا الجمال، ونحن منفردان

الليل يا كروان

الليل يا كروان بشراك طاب الأوان
بشراك؟ بل أنت بشرى تهفو لها الآذان
سهران في الليل شاد فكلنا سهران
وان تكن أنت حلماً فكلنا وسنان
وسنان لم يسه قلب له ولا أجفان
النوم في الصيف وزر وفي الهوى كفران

الليل يا كروان ما أنت والنسيان
حاشاك ما أنت ساهٍ عنه، ولا كسلان
الليل ذكرى وأنت المـ مذكر اليقظان
لكنما أنت روحٌ وهل لروح مكان؟
بيننا يقال قريبٌ كأنه الوجدان
إذا به في صدهاء كأنه كيوان^(١)

(١) كيوان : نجم فى السماء.

فأنت يا كروان	إن كان في السمع طيفٌ
لحن ولا عيـدان	صوت ولا جثمان
فضائه حيران	كأنه هاتف في
يعيده الحسبان	أو رجع صوت قديم

فأين منك البيان؟	الليل يا كروان
وأنت فيه لسان	ليل الطبيعة صمتٌ
فاقرأه يا ترجمان	وظلمة الليل سرٌ
يـاة لو يُستبان	مبا في الظلام ظلام الحـ
تروضه أـحـان	إلا صياح اشتياق
ونصفها أوزان	نصف الحياة اضطراب

كلهن أوان	الليل والصيف والحب
على وعودٍ تصان	وأنت منهن طراً
شدواً له سريان	خذ صمتهن وصغه

غص في قرار الدياجي	فللدجى شطآن
واستقبل النجم علوا	إن النجوم حسان
وخذ من الصيف ناراً	لا يعتليها دخان
وارقص مع الحب دوراً	دارت له الأكوان
في الأرض بيتك ثاور	وفي السماء افتنان .
وبين ذلك ملهى	للحب، بل ميدان
واللهو في الحب فاعلم	كالحرب يا كروان
عليك من ذا ومن ذا	يا ابن الليالي أمان
شادي الغرام له من	سكر الغرام ضمان
والصبح أول مرسى	يرتاده الركببان
ألا تزاور عنه	في الرحلة الرّبان؟! (١)
وما ارتضاه ولكن	ما الزمان زمان
فاملاً من الليل نفساً	عزيزة لا تُهان
لا هتفة فيه تبقى	إلى غبدٍ أو أذان
الليل يا كروان!	الصبح يا كروان!

(١) تزاور : أعرض وابتعد.

نَحْنُ يَا كُرَوَانْ

وَقَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَمَنْنِي	قَم غن يا كـروان غنْ
تَك فِي الْحَيَاة قَلِيلْ أَمْن	وَأَمْن دَجَاك وَإِنْ عَرَفْ
ر اللَّيْلْ أَوْ فِيم التَّجْنِي؟	فِيم الْمَخَافَةِ يَا سَمِي
ف وَلَبَسْتَ فِي قَفْصْ تُغْنِي	لَا أَنْتْ جَزَلْ فِي الصَّحَا
ك الْحَائِلِينَ بِرَيْقُ حَسَن	كَلَّا وَلَا فِي خَافَقِي
دَكَ قَمْدَح الدُّنْيَا وَتَشْنِي	وَالصَّقْر نَام وَأَنْتْ وَحْد
كَب مِنْ سَمَاكَ اللَّيْلْ مَبْنِي	لَكَ كُلْ مَا دُون الْكُورَا
فَالطَّبْعْ دُون الرَّأْيِ يَغْنِي	فَأَمْنْ زَمَانُكَ أَوْ فَخَفْ
تْ لَمَّا هَتَفْتْ لَنَا بِلَحْن	إِنِّي إِخْوَالُكَ لَوْ أَمْنْ

مَا أَحَبُّ الْكُرَوَانْ!

مَا أَحَبُّ الْكُرَوَانْ!

هَلْ سَمِعْتَ الْكُرَوَانْ؟

مُوْعِدِي يَا صَاحِبِي يَوْمَ افْتَرَقْنَا حَيْثُ كَانَتْ جَبْرَةٌ أَوْ حَيْثُ كُنَا

هاتف يهتف بالأسماع وهنا

هو ذاك الكروان، هو هذا الكروان!

الكروين كثير أو قليل عندنا أو عندكم بين النخيل

ثم صوت عابر كل سبيل

هو صوت الكروان، في سبيل الكروان

لي صدى منه فلا تنس صدك هو شاديك بلا ريب هناك

فإذا ما عسعس الليل دعاك

ذاك داعي الكروان، هل أجبت الكروان؟

مفرد لكنه يؤنسنا ساهر لكنه ينعسنا

صدحت في نفسه أنفسنا فتسامعنا سواء، وسمعنا الكروان!

واحد أو مائة ترجعه عندنا أو عندكم مطلعته

ذاك شيءٌ واحد نسمعه

في أوان وبيان، هو صوت الكروان

واحدٌ بين عصور وعصور نحن نستحيي به تلك الدهور

لم يفتنا غابر الدنيا الغرور

في أوان الكروان، ما أحب الكروان!

أه من الثواب

أين في المحفل «مي» يا صحاب؟^(١)
 عودتنا هنا فصل الخطاب
 عرشها المنبر مرفوع الجناح
 مستجيب حين يدعى مستجاب
 أين في المحفل «مي» يا صحاب؟

سائلوا النخبة من رهط الندي
 أين مي؟ هل علمتم أين مي؟
 الحديث الحلو واللحن الشجي
 والجيبين الحر والوجه السني
 أين ولي كوكباه؟ أين غاب؟

(١) مي زيادة : اسم أدبي مستعار للأديبة الكاتبة ماري بنت إلياس اللبنانية الأصل، عاشت بين عامي ١٨٨٦ - ١٩٤١. انتقلت مع والديها إلى مصر بعد أن تلقت تعليمها الأول في فلسطين ولبنان، وأخذت تكتب في جريدة المحروسة ومجلة الزهور وكان لها منتدى أدبي شهير كان يقصده صفوة الأدياء في عصرها ويعقد بدارها كل ثلاثة، كما كانت تربطها بالشاعر ويغيره من نجوم الأدب والفكر في زمانه علاقة وثيقة، لم تتزوج، وفي أخريات حياتها غلبها الحزن والاكتئاب بعد وفاة والديها، من أشهر مؤلفاتها: يا حنة البادية، مد وجزر، سوانح فتاة، الصحائف، كلمات وإشارات، ظلمات وأشعة، ابتسامات ودموع، ولها شعر كتبته بالفرنسية. وهذه القصيدة تصور فجيعة العقاد برحيل مي.

أُسِفَ الفَنَ عَلَى تِلْكَ الفَنُونِ
حَصَدْتَهَا، وَهِيَ خَضِرَاءُ، السَّنُونِ
كُلُّ مَا ضَمَّتْهُ مِنْهُنَّ الْمُنُونِ^(١)
غَصَصُ مَا هَانَ مِنْهَا لَا يَهُونُ
وَجَرَاحَاتِ، وَيَأْسِ، وَعَذَابِ

شَيْمٌ غُرُّ رَضِيَّاتٍ عَذَابِ^(٢)
وَحَجَى يَنْفِذُ بِالرَّأْيِ الصَّوَابِ^(٣)
وَذِكَاءٌ أَلْمَعِي كَالشَّهَابِ
وَجَمَالٌ قَدْسِي لَا يُعَابِ
كُلْ هَذَا فِي التَّرَابِ. آهَ مِنْ هَذَا التَّرَابِ!

كُلْ هَذَا خَالِدٌ فِي صَفَحَاتِ
عَطَرَاتٍ فِي زِيَاهَا مِثْمَرَاتِ
إِنْ ذَوْتَ فِي الرُّوْضِ أَوْرَاقِ النَّبَاتِ
رَفَرْتُ أَوْرَاقَهَا مَزْدَهَرَاتِ
وَقُطِفْنَا مِنْ جُنَاهَا الْمَسْتُطَابِ^(٤)

(١) المنون : الموت

(٢) الشيم : جمع شيمة: الخلق الكريم، غُرُّ : جمع غراء، المشرقة والمتألقة، عذاب : عذبة.

(٣) الحجى : العقل.

(٤) الجنى : الثمر.

من جنبها كل حسن نشتهيه
متعة الأبواب والأرواح فنيه
سائغ مُيَّز من كل شبيهه
لم يزل يحسبه مَنْ يجتنيه
مُفَرَّد المنبت معزول السحاب

الأقاليم التي تُنميه شَتَّى^(١)
كل نبت يانع ينجب نبـ^(٢)
من لغات طوَّفت في الأرض حتى^(٣)
لم تدع في الشرق أو في الغرب سَمْتا
وحواها كلها اللبُّ العجـاب^(٤)

يا لذاك اللب من ثروة خـ^(١)
نير يقبس من حس وقلب
بين مرعى من ذوي الأبواب رجب
وغنى فيه، وجود مسـ^(٢)
كلما جاد ازدهى حـ^(٣)سناً وطاب

(١) تنميه : تغذية وتقويه.
(٢) اللب العجـاب : العقل المثير للإعجاب والدهشة.
(٣) يشير العقاد إلى إجابة «مى» لعدد من اللغات الأجنبية.
(٤)

طلعه الناضر من شعر ونثر^(١)
كرحيق النحل في مطلع فجر
قابل النور على شاطيء نهر
فله في العين سحر أي سحر
وصدى في كل نفس وجواب

حي «ميا» إن من شيع ميا
منصفاً حيا اللسان العربيا
وجزى حواء حقاً سرمديا
وجزى ميا جزاء أريحيا
للذي أسدت إلى أم الكتاب^(٢)

للذي أسدت إلى الفصحى احتسابا
والذي صاغته طبعاً واكتسابا
والذي خالته في الدنيا سرابا
والذي لاقت مصاباً فمصابا
من خطوب قاسيات وصعاب

(١) الطلع : الثمر ويقال طلع النخل : ثمره.

(٢) أم الكتاب : هي اللغة العربية.

أُتْـرَاهَنَا بَعْدَ فَقْدِ الْأَبْوَيْنِ
 سَلِمْتُ فِي الدَّهْرِ مِنْ شَجْوٍ وَبَيْنِ^(١)
 وَأَسَىٍّ يَظْلِمُهَا ظَلَمَ الْحُسَيْنِ
 يَنْطَوِي فِي الصَّمْتِ عَنْ سَمْعٍ وَعَيْنِ
 وَيَذِيبُ الْقَلْبَ كَالشَّمْعِ الْمَذَابِ

أُتْـرَاهَا بَعْدَ صَمْتٍ وَإِبَاءٍ
 سَلِمْتُ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مِنْ غِيَاءٍ
 وَوَدَادٍ كُلِّ مَا فِيهِ رِيَاءٍ
 وَعَدَاءٍ كُلِّ مَا فِيهِ افْتِرَاءٍ
 وَسُكُونٍ كُلِّ مَا فِيهِ اضْطِرَابِ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» خَصَالَا
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» فَعَالَا
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» جَمَالَا
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى «مِيٍّ» سَجَالَا^(٢)
 كَلَّمَا سُجِّلَ فِي الطَّرْسِ كِتَابِ^(٣)

(١) الشَّجْوُ : الحزن الشديد والأسى المهلك. البَيْنُ : الغربة والافتراق والبعد.
 (٢) السَّجَالُ : الدمع المنهمر والدلو العظيمة والكتاب الذي دون فيه ما يراد حفظه.
 (٣) الطَّرْسُ : الصحيفة وورق الكتابة.

تلكم الطلعة ما زلت أراها
غضةً تنشر ألوان حلاها
بين آراء أضاءت في سناها
وفروع تتهاذى في دجها
ثم شاب الفرع والأصل، وغاب

غاب والزهرة تؤتي الثمرات
ثمرات من تجارب الحياة
خير ما يؤتي حصاد السنوات
بعثرتهم الرياح العاصفات
ورميتهم تراباً في خراب

ردّ ما عندك يا هذا التراب
كلّ لبٍ عبقري أو شبيب
في طواياك اغتصاب وانتهاج
خلّقاً للشمس أو شَمّ القباب^(١)
خلّقاً لا لزواء واحتجاب

(١) شم القباب : القمم العالية، شَمّ : جمع شماء، والقباب : جمع القبة.

وَيْكَ ! مَا أَنْتَ بِرَادٍّ مَا لَدَيْكَ
أَضِيعُ الْأَمْالَ مَا ضَاعَ عَلَيْكَ
مَجْدُ «مِيٍّ» غَيْرَ مُوَكَّوْلٍ إِلَيْكَ^(١)
مَجْدُ «مِيٍّ» خَالِصٌ مِنْ قَبْضَتَيْكَ
وَلَهَا مِنْ فَضْلِهَا أَلْفُ ثَوَابٍ!

(١) مُوَكَّوْلٌ إِلَيْكَ : مُسْتَوَايْتُهُ تَقَعُ عَلَيْكَ.

بيجو^(١)

حزناً على بيچو تفيض الدموع
حزناً على بيچو تشور الضلوع
حزناً عليه جهداً ما أستطيع
وإن حزناً بعد ذاك الوكوع
والله - يا بيچو - لحزن وجيع

حزناً عليه كلما لاح لي
بالليل في ناحية المنزل
مسامري حيناً ومستقبلي
وسابقي حيناً إلى مدخلي
كأنه يعلم وقت الرجوع

وكلما داريت إحدى التحف
أخشى عليها من يديه التلف
ثم تنبّهت وبني من أسف

(١) بيچو : هو كلب العقاد.

ألا يصيب اليوم منها الهدف
ذلك خير من فؤاد صديع

حزني عليه كلما عزني
صدق ذوي الألباب والألسن
وكلما فوجئت في مأمني
وكلما اطمأنت في مسكني
مستغنياً، أو غانياً بالقنوع^(١)

وكلما ناديت به ناسياً :
بيچو ! ولم أبصر به آتياً
مداعباً مبتهجاً صاغياً ...
قد أصبح البيت إذن خاوياً
لا من صدى فيه ولا من سميع

نسيت؟ لا. بل ليتني قد نسيت
حسبتني ذاكرة ما حييت

(١) غانيا : مستغنياً.

لو جاءني نسيانه ما رضيت
بيچو مُعَزِيْ إِذْ مَا أُسَيْتُ^(١)
بيچو مُنَاجِيْ الْأَمِينِ الْوَدِيعِ

بيچو الذي أسمع قبل الصباح
بيچو الذي أرقب عند الرواح
بيچو الذي يزعجني بالصياح
لو نبحةً منه، وأين النباح؟
ضيعت فيها اليوم ما لا يضيع

خطوته.. يا بَرَحَهَا من ألم
يخدش بابي وهو ذاوي القدم
مستنجداً بي، ويح ذاك البَكَمُ!
بنظرة أنطق من كل فم
يا طول ما ينظر،! هذا فظيع!

نَمْ لَا أَرَى النّومَ لِعَيْنِي يَطِيبُ

(١) أُسَيْتُ : شعرت بالأسى.

أنتم خبيرون بنهش القلوب
يا آل قَطْمِيرَ هواكم عجيب^(١)
غاب سنا عينيكَ عند الغروب
وتنقضي الدنيا... ولا من طلوع

نم واترك الأفواج يوم الأحد
والبحر طاغ والمدى لا يُحدّ
عيناى في ذاك وهذا الجسد
بوحشة القلب الحزين انفرد
والليل، والنجم، وشعب خليع!

أبكىك، أبكىك وقلّ الجـزاء
يا واهب الود بمحض السخاء
يكذب من قال طعاماً وماء
لو صحّ هذا ما مَحَضَّتْ الوفاء^(٢)
لغائبٍ عنك، وطفل رضيع!

(١) «قطمير» هم اسم كلب أهل الكهف.
(٢) محضت الوفاء : أخلصت الوفاء بدون مقابل.

فهرس المختارات

القصيدة	الصفحة
الإهداء	٢٩
غزل ومناجاة	٣٠
أغنيات	٣١
الصدار الذى نسجته	٣٧
قولى مع السلامة	٣٨
فى النفس : هذا هو الحب	٤٠
عدنا والتقىنا	٤٣
جمال يتجدد	٤٦
القبلة - حسرة متلفة - الجسم الضاحك	٤٧
بعد عام	٥٠
طلاء نفس	٥٤
عيش العصفور	٥٥
الوداع	٥٧
النوم	٥٨
زهريات : وردة محزنة	٦٠
سيان	٦١
نفقة	٦٢
أين الدموع	٦٣
متى	٦٥
الطير المهاجر	٦٧
اليوم الموعود	٦٨
يوم الظنون	٧٠

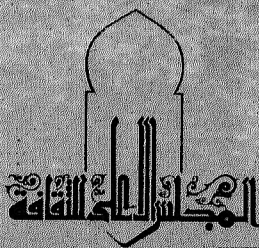
الصفحة	القصيدة
٧٣	غبرة طفلة
٧٤	تبكين
٧٥	إلى ربة الحب : الزهرة
٧٦	طلعة الحلم
٧٧	خواطر وهواجس : يوم ميلادى
٧٨	إلى الشفاه لا إلى الأذان
٧٩	نفثة
٨٢	عهد بين عامين
٨٣	صوت من السماء
٨٤	الحان والمسجد
٨٥	كلماتى
٩١	خواطر فى شؤون الناس : القدر يشكو
٩٢	كواء الثياب ليلة الأحد
٩٥	القمة الباردة
٩٨	عابر سبيل : بيت يتكلم
١٠٨	عسكرى المروء
١٠٩	كوكب الشرق
١١٢	الكروان
١١٤	الكروان المجدد
١١٧	الليل يا كروان
١٢٠	غن يا كروان
١٢٣	آه من التراب
١٣٠	بيجو

دواوين العقاد

الديوان	سنة الطبعة الأولى
١ - يقظة الصباح	١٩١٦
٢ - وهج الظهيرة	١٩١٧
٣ - أشباح الأصيل	١٩٢١
٤ - ديوان العقاد	
(يضم الدواوين الثلاثة السابقة + ديوان أشجان الليل)	١٩٢٨
٥ - وحى الأربعين	١٩٣٣
٦ - هدية الكروان	١٩٣٣
٧ - عابر سبيل	١٩٣٧
٨ - أعاصير مغرب	١٩٤٢
٩ - بعد الأعاصير	١٩٥٠
١٠ - ديوان من دواوين	
(يضم مقتطفات من الدواوين التسعة السابقة بالإضافة إلى قصائد جديدة)	١٩٥٨
١١ - ما بعد البعد	١٩٦٧
(الديوان الوحيد الذي صدر بعد رحيل الشاعر، يضم أيضا مقالات كتبت في رثاء العقاد؛ جمعه وأعدّه للنشر عامر العقاد)	

دواوير العفاد

- يقظة الصباح
- وهج الظهيرة
- أشباح الأصيل
- ديوان العفاد
- وحي الأربعين
- هدية الكروان
- عابر سبيل
- أعاصير مغرب
- بعد الأعاصير
- ديوان من دواوين
- ما بعد البعد



CULTURE HIGH COUNCIL

4.00



97756832094